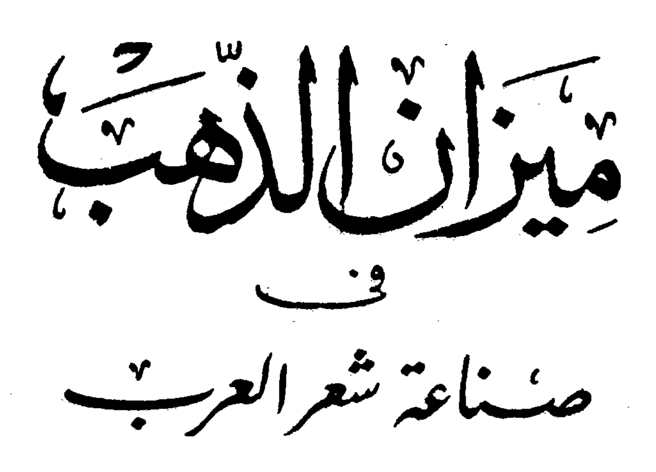


يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العرض . القوافي . لزوم ما لا يلـزم . التصريع . التفـويف . التسميط . الإجازة . التشطير . التخميس . المُوشَّح . الدوبيْت الزَّجل . الموَاليا . ألكان وكان . ألقُوما .

السيد أحمد الهاشمي

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



نحمدك اللهم شارح الصدور ، بكل عروض من ضروب نعمك البحور ، حمداً وافراً على آلائك التي لا تعدُّ ولا تحصى ، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا تحصر ولا تستقصى ، ونسألك اللَّهم السَّلامةَ من التغيير بالخزل والإجحاف ، ونستمنحك الفضل المجرَّد من علّة وزحاف ، ونصلي ونسلم على سيِّدنا محمد الرَّسول الكامل ، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدَى والدين ، صلاةً وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، « وبعد » فهذا كتاب :

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده ، فينتفع به القرَّاء ، ويقبل عليه الخاص والعام من الكتَّاب والشُّعراء ، وما ذلك على الله بعزيز ـ عليه توكلت في جميع الأحوال ، وأخلصت له في كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

علم العروض

١ ـ العَرُوض صِناعة يُعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزُحَافَات والعِلَل .

٢ ـ وموضوعه الشعر العربي من حيثُ صحة وزنه وسقمه .

٣ ـ وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراَهيدي البصري »[1] في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز مَن سبقهم ، أو استناداً إلى مَلَكتهم الخاصّة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

عِلم الخليل رحمة الله عليه	سببُه مَيلُ الورى « لسيبويه »
فخرج الإمام يسعى للحرمْ	يسأل رب البيت من فيض الكرم

---

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما وقيل أنه مر يوماً بسوق الصفارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ ـ ٧٩١ م ومما يخبر أن أبا العتاهية نظم شعراً ، فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض ؛ فقال : سبقت أنا العروض وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفي بعده بقليل .

فزاده علم العروض فانتشرْ بين الورى فأقبلت له البَشر

وقد حصر الخليل الشِّعر في ستة عشر بحراً بالإستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به . فكان ذلك سرًّا مكتوماً في طباعهم ، أطلع الله الخليل عليه ، واختصَّه بالهام ذلك وإن لم يشعروا به ولا نوَوْه . كما أنهم لم يشعروا بقواعد النَّحو والصرّف ، وإنما ذلك ممّا فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « بالعروض » أن الخليل وضعه في المحل المسمّى بهذا الاسم الكائن « بين مكة والطّائف » .

٤ ـ وفائدته أمْن المُولّد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمْنه على الشعر من الكسر ، ومن التّغيير الذي لا يجوز دخوله فيه وتمييزه الشعر من غيره كالسجع ، فيعزف أن القرآن ليس بشِعْر .

والإقتباس من القرآن والأحاديث جائز إن لم يشتمل على سوء أدب وإلاّ فحرام » فالأول كقول بعضهم :

أقول لِمُقلَتَيْهِ حينَ نامَا وسِحر النّوم في الأجفانِ سَارِي
تَبارك مَن تَوفّاكم بليلٍ « ويَعلم مَا جَرحتم بالنّهارِ »

والثاني كقول أبي نُوَاس :

خُطّ في الأردَاف سَطرٌ من بديع الشّعر مَوزونْ
«لَن تَنالوا البِرّ حتى تُنفقُوا ممّا تحُبُّون »

وفي هذا الملم سبع مقدمات ـ وعدة دروس

﴿ المقدمة الأولى في أركان علم العروض ﴾

أركان علم العروض أوزانه وتفاعيله ، وهي مُتحرِّكات وسكنات مُتتابعة على وضع معروف يُوزن بها أيٌّ بحر من البُحور الآتية :

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسبَابٍ ، وأوتادٍ وفَوَاصل[1] وهذه الثلاثة تتكوَّنُ من حروف التَّقطيع العشرة المجموعة في « لَمعتْ سُيوفُنَا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهي تنقسم إلى : سَبَب ، وَوتَد ، وفاصِلة .

فالسَّبب عبارة عن حرفين :

(أ) فان كانا متحرِّكين فهو « السَّبب الثَّقيل » كقولك لمَ بِكَ لَكَ

(ب) وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فهو « السَّبب الخفيف » كقولك « هَبْ ـ لِيْ » .

---

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها فالبيت هو بيت الشعر أي الخيمة . والسبب هو الحبل الذي به تربط الخيمة والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز في الخيمة وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

« والْوتَد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (إثنان مُتحرِّكان وثالثهما ساكن) ويسمّى « الوتد المجموع » كقولك « نَعَمْ غَزَا »

أو متحركان يتوسّطهما حرف ثالث ساكن: كقولك « مات نصْرٌ ويُسمَّى « الوتدَ المفروقَ ».

« والفاصلة » ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن

فان كان الساكن بعد ثلاث متحرّكات تُسمّى « الفاصلة الصُّغرى » كقولك « سكَنُوا - مُدُناً »

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تُسمَّى « الفاصلة الكبرى » كقولك « قَتلهُم - مَلِكُنَا ».

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة :
« لَمْ أرَ - علَىَ ظَهْرِ - جَبلنْ - سَمكَتنْ »

« المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة »

التّفاعيل التي تَتولَّد من ائتِلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة :

فعُولَن - مَفَاعِيلن - مُفَاعَلتُنْ - فاع لاتُنْ(1) - فَاعِلن - فاعِلاَتُنْ -

(1) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق : وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع فالجزء =

مُسْتَفعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلن ـ مَفْعُولاَتُ ـ مُسْتَفعِ لُنْ[١]

الأول ـ من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثاني ـ (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين وهما (عيلن) .

والجزء الثالث ـ (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (عل) وسبب خفيف وهو (تن)

والجزء الرابع (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا ـ تن) وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول والستة الباقية بعدها فروع . وضابط الأصل ما بدىء بوتد مجموع أو مفروق وضابط الفرع ما بدىء بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الوتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد كان ما بدىء به أصلاً .

والجزء الخامس ـ (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس ـ (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علا) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع ـ (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ووتد مجموع وهو (علن) .

---

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد للفروق ـ والفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوتد المجموع .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) وسبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف . عو) =

﴿ المقدمة الثالثة في الزِّحاف والعِلَل التي تلحق التّفاعيل العشرة ﴾

يَلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمُّونه « بالزِّحاف والعِلَّةِ »
فالزحاف هو تغيير يلحق بثواني[1] أسباب الأجزاء للبيت .

مسائل يطلب أجوبتها

ما هو علم العروض؟ . . . من واضعه ؟ . . . . ما هي تفاعيل علم العروض ؟ . . . من أي شيء تتركب التفاعيل؟ . . . ما هي حروف التَّقطيع وما الذي يتكوّن منها؟ . . . ما هو السبب وإلى كم ينقسم ؟ ما هو الوتد وإلى كم ينقسم؟ . . ما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم؟ . . . ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد

= ووتد مفروق وهو (لات) .
والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) .

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ، ولا الثالث لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثاني وتد ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة فإن جاء فيها سبب فوتد ـ فمجموعها خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد .

والفواصل؟ . . . كم عدد التفاعيل التي تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل .

الشّعري في الحشو وغيره . بحيثُ إنّه إذا دخل الزِّحافُ في بيتٍ من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات .

(نظم الدرس الأول والثاني للحفظ)

أحرف تقطيع البُحورِ عَشَرَة … في « لمعتْ سيوفنا » مُنحصِره

والسَّبب الخفيف حرفان سكَن … ثانيهما كما تقول لمْ ولَنْ

أما الثَّقيل فهْو حرفان بلا … تسكين شيء منهما نِلتَ العُلا

والوتد المجموع زاد حرفاً … مسكناً على الثقيل وصفاً

وإن يك الساكن جافي الوسط … فَسَمِّه المفروق واحذر الغلط

ومن هُنَا تألَّفُ الأجزاء … وعدُّها عشر بلا امتراء

أربعة منها أصول وهي ما … قد بُدئت بوتد وعمّما

وهي فَعولُن ومَفاعيلن خُذِ … كذا مَفَاعَلَتُنْ بفتح اللام ذي

وفاع لاتن صاحب المفروق في … بحر المُضارع وستة تفي

وهي الفروع وابتداؤها سَبَبْ … مستفعلنْ وسبق فاعِلُنْ وجبْ

وفاعلاتن متفاعلن بلى … كذاك مفعولاتن فَلتبتهل

مستفعلنْ ذو الوتد المفروق في … بحر الخفيف ثم مُجتثٍّ بفي

والزحاف نوعان :

١ ـ مفرد وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء .

٢ ـ ومركبٌ : وهو الذي يلحق بسببين من الأجزاء .

(المقدمة الرابعة في الزِّحاف المفرد)

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

١ ـ الإضمار . هو تسكين الثاني المتحرك في مُتَفَاعِلُنْ فَتصير مُتْفَاعِلُنْ

٢ ـ الخَبْن. هو حذف الساكن في فَاعِلُنْ ـ فتصير فَعِلُنْ

٣ ـ الْوَقْص ـ هو حذف الثاني المتحرك في مُتَفَاعِلُنْ فتصير مَفَاعِلُنْ

٤ ـ الطيّ : هو حذف الرابع الساكن في مُسْتَفْعِلُنْ فتصير مُسْتَعِلُنْ

٥ ـ العَصْب : هو تسكين الخامس المتحرك في مُفَاعَلَتُنْ ـ فيصير مُفَاعلْتُنْ

٦ ـ القَبض : هو حذف الخامس الساكن في فَعُوان ـ فتصير فَعُولُ

(تنبيه) الخبن ـ يدخل عشرة أبحر : البسيط . الرجز . الرمل . المنسرح السريع . المديد . المقتضب . الخفيف . المجتث . المتدارك .

والطي : يدخل خمسة أبحر : الرجز . البسيط . المقتضب . السريع . المنسرح

والقبض ـ يدخل أربعة أبحر : الطويل . الهزج . المتقارب . المضارع .

والكف ـ يدخل سبعة أبحر : الرمل . الهزج. المضارع الخفيف . المديد . الطويل . المجتث . والوقص والاضمار ـ يدخلان الكامل .

والعقل والعصب ـ يدخلان الوافر . والخزل يدخل البحر الكامل .

والخبل ـ يدخل أربعة أبحر : البسيط . الرجز السريع : المنسرح .

والشكل ـ يدخل أربعة أبحر : المجتث . الرمل . المديد . الخفيف .

والنقص : يدخل البحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتي .

٧ ـ العقل : هو حذف الخامس المتحرك في مُفَاعَلتن فتصير مفَاعلن

٨ ـ الكَفّ : هو حذف السابع الساكن في مَفاعيلُنّ ـ فتصير مفَاعيل

(جدول الزحاف المفرد)

عدد	أسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الأضمار	إسكان الثاني متى كان متحركا وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن باسكان التاء	مستفعلن
٢	[illegible]	حذف الثاني متى كان ساكنا وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ مفعولات ٤ فعلات	١ مفاعلن ٢ مفاعلن ٣ فعولات ٤ فعولات
٣		حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ معمولات	١ مستفعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ مفتعلن ٣٣ فاعلات
٤		حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	---
٥		إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦		حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعول ٢ مفاعلن	— -
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب	١ متفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ مستفع ل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	--- --- ---

(المقدمة الخامسة في تغييرات الزحاف المركب الأربعة)

١ ـ الخَبل : هو مركب من الخبن والطيّ في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مُسْتَعِلُنْ ـ فيصير مُتعِلُنْ فينقل إلى فَعِلُتَنْ

٢ ـ الخَزْل : هو مُركب من الإضمار والطّيّ كإسكان وحذف ألف مُتَفَاعِلُنْ ـ فيصير مُتْفَعِلُنْ فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ

٣ ـ الشكل : هو مركب من الخبن والكف كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من فَاعِلاتُنْ ـ فيصير فَعِلاَتُ

٤ ـ النَّقْص هو مركب من العَصْب والكفّ كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من مُفَاعَلَتُنْ ـ فيصير مُفَاعَلْتْ .

(جدول الزحاف المركب)[1]

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبه في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة ناتجة عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب القابل لها	ما تؤول اليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢	الخبن	خبل	١ مستفعلن	١ متعلن	١ فعلتن
	٣	الطي		٢ مفعولات	٢ معلات	٢ فعلات
٢	١	الاضمار	خزل .	متفاعلن	متفعلن	مفتعلن
	٣	الطي		بتحريك التاء	باسكان التاء	
٣	٢	الخبن	شكل	١ فاعلاتن	١ فعلات	—
	٨	الكف		٢ مستفعلن	٢ متع ل	
٤	٥	العصب	نقص	مفاعلتن	مفاعلت	مفاعيل
	٨	الكف		بتحريك اللام	بإسكان اللام	

(المقدمة السادسة في العِلَل وأقسامها)

العِلَّة هي تغيير مُختصّ بثواني الأسباب واقع في العَرُوض والضرْب لازمٌ لها « أي أنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها »

والعلل نوعان إحداهما تُسمَّى بالزيادة - والأخرى تُسمَّى بالنَّقص

فأما العلل التي تكون بالزيادة فثلاث :

١) التَرْفيل - هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتدٌ مجموع نحو فاعِلنْ فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فيصير فَاعِلاتُن

٢) التَّذييل هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوتد المجموع نحو مستَفعِلنْ : فيصير مُستفعِلتُنْ . فينقل إلى مُستَفعِلان

٣) التَّسبيغ - هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو فاعِلاتنْ - فيصير فاعلاتان (وهاك جدون علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة		ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة	
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١	فاعلن	١	فاعلاتن
			٢	متفاعلن	٢	متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١	متفاعلن	١	متفاعلان
			٢	مستفعلن	٢	مستفعلان
			٣	فاعلن	٣	فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١	فاعلاتن	١	فاعلاتان

(المقدمة السابعة في علل النقص)

العلَلُ التي تكون بالنقص تسعة :

١) الحذف ـ هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التَّفعيلة مثل « مَفاعِيلنْ » فيصير « مَفاعي » فينقل إلى ـ فَعولُنْ

٢) القطْف ـ هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو « مفَاعَلَتُنْ » فيصير « مُفَاعَلْ » فينقل الى فَعُولنْ

٣) القصر ـ هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان مُتحركه في نحوَ مَفَاعيلُنْ ـ فيصير مفاعيلْ .

٤) القطع ـ هو حذف ساكن الوتد المجموع[1] وإسكان ما قبلهُ في « فاعلنْ » فيصير « فَاعِلْ » فينقل إلى ـ فَعْلُنْ .

٥) التَّشْعيثُ ـ هو حذف أول ـ أو ثاني الوتد المجموع في نحو « فاعلن » فيصير « فالنْ » أو « فاعِنْ » فينقل إلى ـ فَعْلُنْ .

٦) الحذَذ ـ هو حذف الوتد المجموع بِرُمَّته في « مُسْتَعِلُنْ » فيصير (مستَفْ) فينقل إلى فِعْلنْ .

٧) الصلم ـ هو حذف الوتد المفروق برُمَّته من آخر الجزء .

---

(١) القطع لا يكون في الأسباب ولقد أحسن في النورية من قال :

يا كامــلا شوقـي إليه وافر	وبسيط وجــدي في هواه عزيز
عاملت أسبابـي لديك بقطعها	والقطع في الأسباب ليس يجوز

في (مفعُولاتُ) فيصير (مَفْعُو) فينقل إلى فَعْلنْ .

٨) الكَسْف ـ هو حذف آخر الوتد المفروق في (مَفعولاتُ) فيصير (مَفعُولاً) فينقل إلى مَفعُولنْ .

٩) الوَقْف ـ هو تسكين مُتحرِّك آخر الوتد المفروق في (مَفعولاتُ) فيصير ـ مفعولاتْ .

وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيُسَمَّى ذلك (بالبَتْر) نحو «فاعلاتُنْ» فيصير (فاعلْ) فينقل إلى فعلنْ .

(جدول عن النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	مفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ماتؤول التفاعيل إليه بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعولنْ
٢	الحذف + العصب = القطف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلْ بسكون اللام	
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله ٣ مستفعلن	١ متفاعلن ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعل	١ فاعلاتن ٢ فعلن مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ فاعلات ٢ فعول	-- --
٥	القطع + الحذف = البتر	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد المجموع قبله	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ فع ٢ فاعل	لن فعلن
٦	الحـذف	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصـلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعولاتْ	--
٩	الكف	حذف آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتْ	مفعولا	مفعولن

﴿ نظم الدرس الثالث والرابع والخامس والسادس ﴾

تَغيُّرُ الثـانـي من الأسـبـاب مِن ... غـيرِ التـزامٍ بالـزِّحـاف قد زُكِـن
ثم الـزِّحـاف مفـردٌ، مُزدَوِجُ ... أقسام أوّلٍ ثمـان تخرُجُ
فحـذف ثانٍ إن يكـن قد حُرِّكا ... وَقْصٌ وإلاّ فهـو خَبـنٌ أُدركـا
تسكينـه الإضمارُ والطَّـي اشتهَرْ ... حـذْفُ لرابـع سكونُـهُ استقَرْ
وحـذف خامـس مُحـرَّك وُسِمْ ... عقـلاً : وإلا فهـو قَبْضٌ قد رُسِـم
وَالعَصَـبُ تسـكينٌ له قد بُيِّنـا ... والـكَفُّ حذف سابـع قد سُكِّنـا

أقسـامُ ثانٍ أربـعٌ فالخَبَـلُ ... خبـنٌ مع الطَّـي وأمـا الخَزْلُ
طَيٌّ وإضـمـارٌ وحـدُّ الشَّكـل ... خبـن مع الـكفِّ الغريـب الشكل

عَصْـبٌ وكفٌّ نقْصُهُـمْ : والعِلَلُ ... هـي التـي إن عُرِضَـتْ تُسْتَعْمَلُ
في كل بيتٍ وهـي قسـمـان أتتْ ... زيادةٌ نقـصٌ وأوَّلٌ ثبـتْ

اعلم أولا أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن وذلك كما في كلمة (محمد) فانك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانياً : تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة ـ ويقابل السكون بالسكون.

ثلاثة أوّلها التّرْفيلُ وبعده التّسبيغ والتّذييل
وكلها تختصُ بالمَخْزُوِّ وما لها في التّامّ من طُروّ
فَزِدْ خفيعا بعد مجموع الوتدْ وذاك بالتّرفيل يُدعى ثم زد
مُسكناً على خفيف السّببِ وذا هو التّسْبيغ ثم لَقِّب
الحاق ساكن بمجموع الوتدْ إزالةً والثاني تسع قد ورد

حذفُ خفيفٍ سمِّه بالحذف وهو مع العَصْب ادْعُه بالقَطْفِ
والقطع حذف ساكن المجموع مع إسكانك الحرفَ الذي قبلُ وقع
والقطع هذا مع حذفٍ بتْرُ كفى فعولن فُعْ وأما القسرُ
فحذفك الثاني من الخفيفِ مع سكون الأوّل المعروفِ
وحذف مجموعٍ يُسمّى حَذَذا وحذف مفروق بصَلْم فَخُذَا
وإن تُسكّن سابعاً فالوقفُ وإن حذفَته فهذا الكَسْفُ

المقدمة الثامنة

(في البيت وأقسامه)

١ ـ « ألبيت » كلام تامّ يتألّف من أجزاء وينتهي بقافية . ويُسَمّى البيت الواحد « مفرداً ويتيماً » ويُسمّى البيتان « نتْفَة » وتُسمّى الثلاثة إلى الستة « قِطعةً » وتسمّى السبعة فصاعداً « قصيدةً » وللبيت مصراعان : الأول يسمى « صدراً » والثاني « عَجُزاً » كقول الشاعر

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها　　فأنت بالنفس لا بالجسْم إنسان

صـــــــدر　　عجـــــــز

٢ ـ « العَرُوض » آخر جزء من الصدر « وهي مؤنثة »

٣ ـ « الضرْب » آخر جزء من العجُز « وهو مذكر »

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى « حَشواً كقول الشاعر » :

مَنْ ذَا الَّذِي تَصفُو لَهُ أَوْقَاتُهُ　　طُرًّا وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ

حشـــو　عروض　حشـــو　ضرب

٤ ـ « البيت التام » ما استوفى كلّ أجزائه كقول الشاعر :

وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى　　وكما علِمْتِ شمائِلِي وَتَكَرُّمِي

وان استوفاها بنقصٍ كالعلل سُمِّيَ « وافيا » كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنِيَّةَ انها شركُ الرَّدى وَقَرارَةُ الأقذار
دارٌ متى ما أضحكتْ في يومها أبكتْ غداً تبًّا لها من دار

٥ ـ « المجزوء » ما حذف جُزءًا عروضه وضربه[1] كقول الشاعر :

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنِيَّة إنَّها شَرك الرَّدى
دار متى ما أضحكتْ في يومها أبكتْ غدا

٦ ـ « المشطور » ما حذف نصفه ، وبقي نصفه كقول الشاعر :

* انَّكَ لا تجْنِي من الـ شَّوْكِ العِنَبْ *

٧ ـ « المنهوك » ما حذف ثُلثا شطريه وبقي الثلث الأخر كقوله :

* يا لَيْتَنِي فيها جَذَعْ *

ولا يكون إلاّ في البحر السداسي التَّفاعيل

« المُصْمَتْ » ما خالفت عروضه ضربه في الرويّ ـ كقوله :

---

(١) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً ـ فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب ، وسيتضح لك كل ذلك والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط .

فما ثبت من حروف الكلمات في التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما=

أإنْ تَوسَّمتَ من خَرقاء منزلة   ماء الصَّبابة من عينيك مسحوم

٩ ـ « المُصرَّع » ما غيُّرت عروضه للالحاق بضربه بزيادة كقوله :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذكرى حبيب وعِرْفانِ   ورَبعٍ خَلَتْ آياته مُنذ أزمان

أتَت حجَجٌ بعدي عليها فأصبَحَتْ   كَخَطِّ زَبُور في مصاحف رهبان

أو بنقص ـ كقوله :

أجارتَنا إنّ الخطوب تنوبُ   وإنّي مقيمٌ ما أقام عسيبُ

أجارتَنا إنّا مُقيمانِ ههنا   وكلّ غريب للغريب نسيبُ

١٠ ـ « والمُقفّى » كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله :

قِفا نَبك من ذكرى حبيب ومنزل * بِسَقطِ اللِّوَى بين الدَّخول فَحومَلِ

١١ ـ «والمُدَوَّر » هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول ، وبعضها من الشطر الثاني ـ كقول أبي العلاء المعرِّي:

خَفِّفِ الوَطءَ ما أظن أديمَ الْـ   ـأرضِ إلا من هذه الأجسادِ

يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وان لم يرسم في الخط كالحرف المشدد فانه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو « مد » فيعتبر مدد ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو: (قلم) فانه يعتبر هكذا (قلمن) والألف التي بعد الهاء في هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق=

أسئلة تطلب أجوبتها

ما هو البيت وكم أقسامه ؟ . . ـ من كم بيت تتركب القصيدة؟ . . ـ ما الفرق بين العروض والضرب الحشو؟ . . ـ ما هو البيت التام والوافي ؟ . . ـ ما الفرق بين البيت المجزوء والمشْطور والمنهوك ، والمُصْمَت وَالمُصرَّع ، والمُقَفّى ، والمُدَوَّر ؟

= بهما (هاذا) و(لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلفظ لا يعتبر في الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فإنه ينطق بها هكذا (نظمتش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) وكذا تسقط الألف التي تزاد خطأ نحو (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ثم تبتدىء من أول كل منهما فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان والساكن بالساكن ـ وهلم جراً متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . . . وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه ـ وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً .

(نظم الدرس السابع)

وأوّلُ الأجزا أدعهُ بالصّدْرِ   وخُذ هُديتَ اسم ختام الشطر

هو العروض إن بصدرٍ كانا   والضّرب إن بالعَجُز استبانا

والحشو غير الضّرب والعروض   لمن هدى بنعمة العروض

* * *

ألتّام ما استكمل أجزاء الدّائره   من غير نقص فالْتقطْ جواهره

والوافي ما النّقص إليه انتسبا   وسَمّ بالمجزوء ما قد ذهبا

جُزْءَا عَروضِه وضربه وُسِم   ما نصفُه أذهبْتَ شَطوراً رُسم

ولتَدعُ بالمنهوك ما تراه   وحذف ثُلثيه قد اعتراه

ومُصْمَتٌ ما في رَويٍّ خالفَتْ   عروضه الضرب فهاك ما ثبت

وما عروضه لضرب تتبعُ   في زيدٍ أو في نقصٍ المُصّرعُ

أمّا إذا ساوت فذا المُقَفّى   فدونك العليم تَقَرّبْ زُلْفى

وَسمٌ ما أردته مُصرّعا   ولم يُوافق ضربه مُجمّعا

المقدمة التاسعة

(في ضرورات الشعر)

ينبغي « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف . ونحو . ومعان . وبيان . وبديع . ولغة . واشتقاق . وتاريخ . وعروض . وقواف . وإنشاء . الخ ـ لأن النظم أربعة أنواع ـ نظم خال من العيب والضرورة ـ ونظم فيه عيب فيضرب به عُرض الحائط ـ ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل ـ ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذة عليه وهي :

١ ـ صرف ما لا ينصرف : كقول الشاعر وقد صرف « أندلسٍ »

في أرضِ أندُلسٍ تُلتذُّ نعماءُ　　　ولا يُفارقُ فيها القلبَ سرّاءُ

أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس : كقول مقري الوحش في زُهريّته ، فمنع « جامع » من الصَّرف .

والرَّوضُ جامعُ والأزاهرُ بُسْطه　　　وقنادل الأترُنج لاحَتْ في الغدِ

٢ ـ قصر الممدود ومدّ المقصور : كقول أبي تمام في محمد بن خالد فقد قصر « الفضاء » ومدّ « الهدى »

ورثَ النَّدَى وحوَى النُّهى وبَنى العُلاَ　　　وجلاَ الدُّجى وَرَمَى الفَضا بهُدَاءِ

٣ ـ إبدال همزة القطع وصلاً . كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

ومن يَصنعِ المعروفَ مع غير أهله يلاقي الذي لاقى مجُير أمَّ عامِرِ

٤ ـ وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبي العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « بَنَى » فقال (إبن) وهي همزة وصل . .

أيها الباني لهدم الليالي إبْنِ ما شئتَ ستَلقى خراباً

٥ ـ تخفيف المشدّد وقدْ كثر وقوعه في القوافي المقيّدة المختومة بحرف صحيح ساكن ولا يسوغ في غيره : كقول محمد بن البشير وخفَّف شدَّة « تجفْ » .

لِيَ بستانٌ أنيقٌ زاهرٌ غَدِقٌ تُرْبَتهُ ليست تجفْ

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة : كقول أُميّة بن أبي الصَّلت وقد خفَّف همزة « الباريء » :

هو الله باري الخلق والخَلق كلُّهمُ إمـاءٌ له طوعاً جميعاً وأعْبُدُ

٦ ـ وتثقيل المخفَّف : كقول الشاعر وقد شدّد الميم في « دَم »

أهانَ دمّك فِرْغاً بعدَ عزّته يا عمرو بغيُك إصراراً على الحسد

٧ ـ تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبي العَلاء المَعَرّى ، وقد أسكن الجيم في « رَجل » :

وقد يُقال عِثار الرِّجْل إن عَثَرتْ   وَلا يقال عثار الرِّجْل إن عَثَرا

وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة : كقول الشاعر وقد أَسكن الهاء في « هُوَ » :

فالدُرُّ وهْوَ أجَلُّ شيء يُقتنى   ما حَطَّ قيمتَه هوانُ الغائِص

وكقوله : وقد حرّك الهاء السّاكنة في « الزّهْر »

تَبْقَى صنائعُهم في الأرض بعدهُم   والغيث إن سار أبقى بعده الزَهَرا

وكقول ابن الجوزي وقد حرك لأم « حُلْم »

تبًّا لطالب دنيا لا بَقاء لها   كأنما هي في تصريفها حُلُم

٨ ـ تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نوّن « مطَر »

سلام الله يا مطرٌ عليها   وليس عليك يا مطرُ السلام

٩ ـ وقد أشبعوا الحركة حتى يتولّد منها حرف مدّ

كقول امرىء القيس : وقد أشبع الكسرة فتولّدت ياء في « انجلى »

الا أيها اللّيلُ الطويلُ الا انْجلي   بصبْح وما الإصباح منك بأمثل

وكقول الخُوارَزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالألف

ما أنت إلا البدر إذ قلّ ضوؤه   أغبّ وإن زاد الضّياء أقاما

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الكاف .

في « أخاك » قصيرها « أخاكا » وفي « له » قصيرها « لهو »

أخـاكا أخـاكـا إنّ من لا أخـا لَهُو   كسـاع إلى الهيجا بغـير سِلاَحِ

١٠ ـ ويجوز تحريك ميم الجمع : كقول أبي أُذَيْنَة وقد حرّك الميم في « هُمُ . وَمَجْدُهُمْ » .

هُمُ أهِلَّـةُ غَسّـان وَمَجْدُهُمُ   عـال فان حاولـوا مُلـكاً فلا عَجَبَـا

١١ ـ وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً كقول عَنْتَرة وقد كسر ميم « أقدِمْ »

ولقـد شفَى نَفْسِـي وأبـرأ سُقمَهَـا   قِيْلُ الفـوارس ويـك عنـتـر أقدمِ(١)

أسئلة تطلب أجوبتها

ما الذي يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض ؟

ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الإضطرار ؟

بَيِّـنْ في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه ؟

(تنبيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ ولا يحق للشاعر أن يلتجىء اليها مهما دعت الأسباب(١) قيل ـ الرئيس : ويك ـ قال الكسائي أصل ويك ويلك ، وقيل وي للتعجب أو للزجر ويكني بها عن الويل .

(*) ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية قيل مصدر قال وبهذا ضبطته أ هـ ، مصححه عيد الوصيف محمد .

وما نُبالي إذا ما كنت جارتنا   أن لا يجُاورنا إلاّكِ ديارُ

ويوم دخلتُ الخِدر خِدرَ عُنَيْزةٍ   قالت لك الويْلاَت إنَّكَ مُرجِلِ

دامَنٌ سعدُكِ لو رحمتِ مُتيَّماً   لولاكِ لم يكُ للصبَابة جانحا

والنفس راغبةٌ إذا رغبتْها   وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنَعُ

﴿ الدرس العاشر في البحور ﴾

البحر : هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم . والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها ـ وزاد عليها الأخفش الأوسط[1] بحراً آخر سماه (المتدارك) فحينئذ تكون ستة عشر. وهي ثلاثة أقسام ثلاثة منها (الطّويل . المديد . البسيط) تعرف بالممتزجة لاختلاط جزء خماسي (كفعولن ـ أو فاعلن) مع جزء سباعي (كمستفعلن أو متفاعلن) وأحد عشر تسمى سباعية وهي « الوافر . الكامل . الهزَج . الرَّجز . الرَّمَل . السّريع . المنْسرِح

---

(١) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحرا أنه شبيه بالبحر فهذا يغترف منه ولا تنتهي مادته وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

الخفيف . المضارع . المقتضَب . المُجْتَثّ » وسبب تسميتها بالسباعية أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها .

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما (المُتقارب والمُتدَارك) لأشتمالهما على أجزاء خماسية .

وجميع البحور لا تخرج موازنيها عن التفاعيل المتقدمَة .

« الدرس الأول »

وفي هذا العلم عدة دروس

« الأول في البحر الطويل »

أجزاء الطويل ثمانية :

فَعُلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعيلنْ ـفَعُولَنْ مَفاعيلُن فَعُولُنْ مفاعيلن

وللطويل عروض[1] واحدة مَقْبُوضَة « مَفَاعِلُنْ » لها ثلاثة أضـربٍ :

١ ـ تام « مَفَاعِيلنْ »

٢ ـ مقبوض « مفاعِلنْ »

٣ ـ محذوف « مَفَاعِي » فينقل إلى فَعُولُنْ »

---

(١) سبق أن العروض (آخر تفعيلـة في الشطـر الاول وأن الضرب آخـر تفعيلة في الشطر الثاني) .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت وإنما تحسب الحركة مشيعة فتقوم الضمة مقام الواو . والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء ، ويجوز في حشـو .

مثال العروض المقبوضة « مفاعلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن » قول الشاعر :

غِنَى النَّفْس ما يكفِيك من سَدِّ خَلَّةٍ فـانْ زاد شيئاً عادَ ذاك الغِنى فَقْراً

تقطيعه :

غننف	سما يكفي	كمن‌سد	دخللتن	فان زا	دشيئن عا	دذاكل	غنى ففرا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض مَفَاعِلُنْ

سَتُبْدِي لكَ الأيَّامُ كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

تقطيعه

ستبدي	لكل أيا	مماكن	تجاهلن	ويأتي	كبل أخبا	ر من لم	تزود
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعُولُنْ)

= الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث ويكره إثباتها و يلزم ذلك في القصيدة كلها ـ وكذا يجوز قبض مفاعيلن فتحذف ياؤه فيصير مفاعلن وهو غير مأنوس ـ و يجوز كف مفاعيلن وهو حذف نونه لكنه قبيح ـ ولله در بعض الشعراء حيث أشار إلى ذلك كما سبق بقوله .

كففت عن الوصال طويل شوقي اليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل

ولا خـيرَ في مَنْ لا يُوطِّـنُ نَفْسَه على نائبات الدّهر حين تنوبُ

تقطيعه

ولاخي	ر في من لا	بوطط	ننفسهو	على نا	ثباتددهـ	رحين	تنوبو
فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعلن	فعولن	مفاعلن	فعول	فعولن

أسئلة على بحر الطويل تطلب أجوبتها

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ـ؟؟

إذا جاد أقـوامٌ بمـال رأيتَهـم يجـودون بالأرواح منهـم بلا بُخل

ومن أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ؟؟

أعينـيّ كفّـا عن فـؤادي فانـه من البَغْي سَعْيُ اثنين في قتـل واحد

ومن أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ؟؟

إذا المرءُ لم يدنَس من اللُّـؤْم عرضُه فـكلّ رداءٍ يرتَـديه جميـلُ

كم هي أجزاء الطـويل ومـا هي؟. . ـ كم عروضـاً وضربـاً للطويل ؟

ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير ؟؟

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام قول الشاعر :

وروضة ورد حفّ بالسوسن[١] الغضّ تحلت بلون السـام والذهـب المحض

رأيت بهـا بدراً على الأرض ماشياً ولـم أر بدراً قط يمشي على الأرض

(١) السوسن نبات طيب الرائحة والغض النضر والطري . والسام الفضة

﴿ تطبيق ﴾

إلى مثلــه فلتصْــب إن كنـت صابياً — فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض

ترى ورد خديه ورمــان صدره — يمصّ على مص وعض على عض

وقــل للّـذي أفنــى الفــؤاد بحبّـه — على أنــه يجزي المحبّــة بالبُغض

أبــا مُنــذرٍ أفنيتَ فاستْبــق بعضنا — حَنَانَيك بعضُ الشّرّ أهـونُ من بعض

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر :

وحاملــةٍ راحــاً على راحــة اليدِ — مــورّدة تسقــى بلــونٍ مُورّدِ

متى ما ترى الإبـريق للكأس راكعاً — تصلي له من غــير طُهــرٍ وتَسجُد

على ياسمــينٍ كاللُّجَــينْ ونرجس — كأقــراط دُرّ في قضيب زبرجد

بتلك وهــذِي فَالْــهُ ليلَك كلّه — وعنها فسَل لا تسـأل النـاس عن غد

ستبــدي لك الأيام ما كنــت جاهلا — ويأتيك بالأخبــار من لم تزوّدِ

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أيقتُلنــي دائــي وأنــت طبيبي — قــريـبٌ وهــل من لا يرى بقريبِ

لئن خُفتَ عهـدي إنني غـير خائـن — وأي محــبّ خــان عهـد حبيب

وساحبــةٍ فضــل الـذّيول كأنهــا — قضيبٌ من الرّيحــان فــوق كثيب

إذا ما بدَتْ من خدرهـا قال صاحبي — أطعنـي وخـذ من وصـلها بنصيـب

ومــا كلّ ذي لبّ بمـؤتيك نصحَهُ — ولا كلّ مؤتٍ نصحَــه بلبيب

﴿ الدرس الثاني عشر ﴾

(البحر الثاني المديد)

أجزاء المديد سته وهي :

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُن * فاعِلاتُن فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب[1] .

﴿ خلاصة بحر الطويل ﴾

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريع وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة ـ كقول أبي فراس

أراك عصي الدمـع شيمتـك الصبر   أمـا للهـوى نهـي عليك ولا أمر

ويجب استعمال ضربها إمَا على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب إستعماله في جميع أبيات القصيدة .

(١) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في فاعلن وفاعلاتن يحسن فيهما ـ وكذا يجوز الكف « فعلات » ويشترط أن لا يلتقي الخبن والكف معاً في الجزء الواحد

﴿ خلاصة بحر المديد ﴾

يجب إستعمال عروض المديد إما على وزن فاعلاتن ـ وإما على وزن فاعلن ـ وإما على وزن فعلن ـ بكسر العين فإذا استعملت عروضه على وزن فاعلاتن يجب =

١ ـ العروضة الأولى صحيحة ـ فاعلاتُنْ ولها ضرب مثلها ـ فاعلاتُنْ .

٢ ـ العروضة الثانية محذوفة ـ فاعِلُن ـ عوض ـ فاعلا .

ولها ثلاثة أضرب : مقصور ـ فاعلانْ ـ ومحذوف مثلها فاعلن ـ وأبتر ـ فَعْلنْ .

٣ ـ العروضة الثالثة محذوفة مخبونة ـ فَعِلُنْ ـ ولها ضربان الأول مثلها ـ فَعِلُنْ ـ والثاني أبتر ـ فَعْلُنْ .

مِثال العروضة الأولى فَاعِلاَتُنْ ـ وضَرَبُها مثلها فَاعِلاَتُنْ .

إنَّمَا الدُّنيا بلاءٌ وكَدٌّ   واكتِئابٌ قد يسوقُ اكتِئابا

تقطيعه

انمددن	يابلا	ؤن وكددن	وكتئابن	قديسو	فكتئابا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

مثال العروض ـ فاعلنْ ـ وضربها الأول ـ فاعلانْ .

لا يَغُرَنَّ أمرءاً عيشهُ   كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوَالْ

= إستعمال ضربها على وزن فاعلاتن لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن فاعلن يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلان وإما على وزن فعلن بسكون العين وإما على وزن فاعلن . وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن فعلن بسكونها .

تقطيعه

لا يغررن	نمرؤن	عيشهو	كلعيشن	صائرن	لززوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

مِثال العروضة الثانية ـ فاعلن ـ وضربها الثاني ـ فاعلن :

إعْلَمُــوا أنــي لَكُــمْ حَافِــظٌ   شَاهِــداً مَا كُنْــتُ أَوْ غَائِبــاً

تقطيعه

اعلموا أن	ني لكم	حافظن	بشاهدن ما	كنت أو	غائبا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

مثال العروضة الثانية ـ فاعلن ـ وضربها الثالث ـ فَعْلنْ

إنّمَــا الزُّلْفَــاءُ ياقوتَــةٌ   أُخْرِجَــتْ مِــن كيس دَهْقانِ

تقطيعه

انم ززل	فاءيا	قوتة	أخرجت من	كيس ده	قاني
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

مثال العروضة الثالثة ـ فَعِلُنْ ـ وضربهاً ـ فَعِلُنْ

لِلفتَــى عَقَــلٌ يَعيشُ بــه   حيثُ تَهْــدِي ساقَــه قلمُهْ

تقطيعه

للفتى عق	لن يعي	شبهي	حيث تهدي	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

مثال العروضة الثالثة ـ فَعِلُنْ ـ وضربها فَعْلُنْ

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أرمُقُهـا تَقْضِـمُ الهِنـديَّ والغـارا

تقطيعه

رب نار	بت أر	مقها	تقضم لهن	دي ول	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

واعلم أنّ استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

﴿ أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجزاء المديد ؟ . . ـ كم عروضة وضرباً للمديد ؟ . . ما وزن العروضة الأولى من أعاريض المديد ـ وكم ضرباً لها ؟ . . ما وزن العروضة الثانية من أعاريض المديد ـ وكم ضرباً لها ؟ . . ما وزن العروضة الثالثة من أعاريض المديد ، وكم ضرباً لها ؟

ما الذي يجوز في المديد من التغيير ؟ . . من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه .

يا لَقَومـي إنّـنِـي هائـم في غزالٍ لحـظـة قاتلي

(١) ﴿ تطبيق على العروضة الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها ﴾

يا كثـيرَ الهجْـرِ لا تَنس وصلي واشتغـالـي بـك من كلِّ شغـلي

يا هلالاً فـوق جيـد غزال وقضيبـاً تحتـه دعص رمـل

الا سلَتْ عاذلتِي عنه نفسي   أكثِري في حبِّه أو أقِلي
شادِنٌ يزهَى بخدٍّ وجِيْدٍ   مائس فَاتنٍ حُسْنٍ ودَلّ

(٢ ـ على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور)

يا وميض البرق بين الغمام   لا عليها بل عليك السلامْ
إن في الأحداج مقصورة   وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالاً لها   وترى الوصل عليها حرام
ما تأسّيك لدار خلت   ولشعبٍ شتّ بعد التئام
إنما ذكرُك ما قد مضى   ضلّة مثل حديث المنام

(٣ ـ على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية).

عاتبٌ ظلتُ له عاتبا   ربّ مطلوب غدا طالباً
من يتُبْ عن حبّ معشوقه   لست عن حبي له تائباً
فالهوى لي قَدَرٌ غالبٌ   كيف أعصى القدرَ الغالبا
ساكنَ القصر ومن حلّه   أصبح القلب بكم ذاهبا
إعلموا انّي لكم حافظٌ   شاهدا ما عشتُ أو غائبا

(٤ ـ على العروضة الثانية مع الضرب الأبتر).

ايُّ تُفّاحٍ ورمّانٍ   يجُتنى من خيط ريحانِ

أيُّ ورد فوق خدٍّ بـدا مســتنـيراً بـين سُوسُان
شــادِنٍ يُعبـد في روضة صيغ من درٍّ ومُــرْجان
مَــنْ رأى الزّلفــاء في خلـوة لــم يرَ الحــدّ على الزّاني
إنّمــا الزّلفــاءُ ياقوتـة أُخـرجتْ من كيس دُهقان

(٥ ـ على العروضة الثالثة المحذوفة المخبونة مع الضرب المماثل لها) :

مِــن محُــبٍ شفــه سقمه وتــلاشــى لحــمُــه ودمُــه
كاتــبٌ حَنّــتْ صحيفتُــه وبــكــى من رحمــةٍ قلمُــه
يرفـع الشّـكوى إلى قمــرٍ تنجلي عن وجهه ظُلَمُه
مــن لقــرص الشــمس جَبهتـه وللمع البــرق مبتسمه
خــلِّ عقلي يا مسفّهَــهُ إنّ عقلــي لســتُ أتّهمــه
للفــتــى عقـل يعيش بـه حيثُ تُهــدِي ساقَــه قدمُه

٦(ـ على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتر) :

زادنــي لومـك إصراراً إن لـي في الحب أنصـارا
طــار قلبــي من هوى رشا لــو دَنَـا للقلـب ما طـارا
خــذْ بكفّــي لا أ[illegible]ــتْ غرقــا إنّ بحــر المحبِّ قد فـارا
أنضجــتْ نار الهــوى كبـدي ودمــوعـي تُطْفــيءُ النّـارا
رُبَّ نارٍ بِــتُّ أرمقُهــا تَقضِــمُ الهِنــدِيَّ والغارا

﴿ الدرس الثالث عشر ﴾

(البحر الثالث البسيط)

أجزاء البسيط ثمانية وهي :

مُسْـتَفْعِلُنْ فاعِلنْ مُسـتفعلن فاعلنْ * مُسـتفعلن فاعلن مُسـتفعلن فاعلنْ

وله ثلاث أعاريض ـ وستة أضرب

١ ـ العروضة الأولى تامة مخبونة « فَعِلْن » ولها ضربان :
مخبون مثلها (فَعِلنْ) ومقطوع (فَعْلن) بشرط أن يدخلَه الرِّدْف (أي حرف لَينٍ قبل رَويِّه)

٢ ـ العروضة الثانية مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلن) ولها ثلاثة أضرب : مَذَيَّلٌ . مُسْتعلاَنْ ـ وصحيح مثل العروض مسْتَفْعِلن . ومقطوع ـ مَفْعُولُنْ .

٣ ـ العروضة الثالثة مجزوءة مقطوعة[1] . مفعولنْ . ولها ضرب واحد مثلها ـ مَفعولنْ

---

(١) أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهي : مستفعلن =

مثال العروضة الأولى (فَعِلنْ) بالضرب الأول (فعِلنْ) .

لا تَحْقـرَنْ صغـيراً في مُخاصَمَةٍ إنّ البَعُوضـة تُدْمي مُقلـة الأسدِ

تقطيعه

لا تحقرن	نصغي	رن في مخا	صمتن	النلبعو	ضتتد	مي مقلتل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

مثال العروضة الأولى (فَعِلُن) والضرب الثاني (فَعْلنْ)

الخَيـرُ أبْقَـى وإنْ طَالَ الزَّمَـانُ بِهِ وَالشّرُّ أخْبَـثُ مَا أوْعَيْتَ مِنْ زَادِي

تقطيعه

الخير أب	قى وان	طالزما	نبهي	وشّشر رآخ	بثما	أوعيت من	زادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

= فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف «فاعلن» الأخيرة في الشطر الأول وصارت مستفعلن آخره سليم من التغيير ويسمى مجزوء البسيط

﴿ ملخص بحر البسيط ﴾

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء يجب إستعمال عروضه على وزن ـ فعلن ـ بكسر العين إلا للتصريع ويجب إستعمال ضربها إما على وزن ـ فَعِلُنْ كعروضه وإما على وزن فعلن بسكون العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب إستعمال عروضته إما على وزن مستفعلن ـ وإما على وزن ـ =

ومثال العروضة الثانية « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلانْ »

إنّا ذَممنا على ما خيّلَتْ سعدُ بنُ زيدٍ وعمروٌ من تميم

تقطيعه

إن نا ذمم	نا على	ما خييلت	سعد بن زيـ	ـدن وعمـ	ـرن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلان

ومثال العروضة الثانية (مُستفعلن) والضرب الثاني (مُستفعلن)

ماذا وُقوفي. على. ربعٍ خلا مُخلولقٍ . دارسٍ مُستعجِم

ومثال العروضة الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سيرُوا معاً إنما ميعادكم يوم الثّلاثا ببطن الوادي

تقطيعه

سيروا معن	انما	ميعادكم	يوم الثلا	ثا ببط	ن لوادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

مفعولن فإن استعملت عروضة على وزن ـ مستفعلن يجب إستعمال ضربها إما على وزن ـ مستفعلن ـ كعروضه ، وإما على ورن مستفعلان ـ وإما على وزن ـ مفعولن ـ وإن استعملت عروضه على وزن مفعولن ـ يجب إستعمال ضربها على وزن ـ مفعولن ـ أيضاً . ويحسن إستعمال هذه العروض وإستعمال ضربها على وزن ـ فعولن ـ

ومثال العروضة الثالثة «مفعولن» والضرب المماثل لها «مفعولن»

ما هيَّج الشَّوْقَ من أطلالِ　　　أضحت قفَاراً كوحْي الواحي

تقطيعه

ما هيج ش	شوق من	أطلالي	أضحت قفا	رن كوحـ	ي لواحي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء البسيط؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً للبسيط؟ . . هل يدخل البسيط الجزء؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً بالمجزوء البسيط ؟ . . ما وزن العروضة الأولى من عروضات مجزوء البسيط ـ وكم ضرباً لها ؟ . . ما وزن العروضة الثانية من عروضات مجزوء البسيط ـ وكم ضرباً لها ؟ . .

ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير؟ . . ـ من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجَدي أخيراً ومجدي أولاً شرَعٌ　　　والشمسُ رَأْدَ الضُّحَى كالشمس في الطفَل

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه

كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته　　　يوماً على آلة حَدباءَ محمولُ

﴿ تنبيه ﴾ يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير الخبن في مستفعلن وفي ـ فاعلن ـ ويجوز الطي في ـ مستفعلن ـ لكنه مقبول في الشطر الأول فقط

تطبيق عام

(على البحر الثالث البسيط)

(١) على العروض المخبونة مع الضرب المخبون .

بَـينَ الأهلـة بدرٌ ما لَه فَلَكٌ ... قلبـي لـه سُلَّـمٌ والـوجـهُ مشتركُ

إذا بدا انتهَبَـتْ عينـي محاسنَـه ... وذَلّ قلبـي لعينيه فَيَنْهتِك ؟

ابْتعـتُ بالـدِّين والـدُّنيا مودَّتَـه ... فخاننـي ، فَعَلي مَن يرجـع الدّركُ

كُفّـوا بنـي حارثٍ ألحـاظ سيفكمـو ... فكلّهـا لفـؤادي كلّـه شَرَكُ

يا حار لا رأمين منـكـم بداهية ... لـم يلقها سوقـة قبلي ولاَ ملـك

(٢ ـ على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع)

يا ليلـةً ليس في ظلمائها نورُ ... إلا وجـوهـاً تضـاهيها الدّنانيرُ

حُورٌ سَقَتْنَـي كأس الموت أعينها ... مـاذا سقتنيه تلك الأعْـينُ الحورُ

إذا استسمـن فدُرّ الثغـر منتظم ... وإن نطقـنَ فدُرُّ اللفـظ منثور

خَلّ الصّبا عنك واختم بالنهي عملاً ... فـإنّ خاتمـة الأعمال تكفير

والخـير والشرُّ مقرونان في قَرن ... فالخـير مُتّبَـع والشرّ محذور

(٣ ـ على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيّل)

يا طالبـاً في الهـوى ما لا يُنالْ ... وسائـلا لم يعـف ذلّ السُّؤالْ

ولّت ليالي الصّبا محمودة   لو أنها رَجَعت تلك اللّيالُ

أعقبتها لِلّتي وَاصلتُها   بالهجر لَمّا رأيتُ شيبَ القَذَال

لا تلتمس وُصلةً من مُخلِف   ولا تكن طالبا ما لا يُنال

يا صاحِ قد أخلفت أسماءُ ما   كانت تُمَنّيك من حُسْنِ الوصالْ

(٤ ـ على العروضة المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرد من الطي)

يا مَن دمي دونه مَسفوكُ   وكلُّ حُرٍّ له مملوكُ

كأنه فضة مسبوكة   أو ذهب خالص مسبوك

ما أطيَب العيش إلا أنه   عن عاجل كلّه متروك

والخير مسدودة أبوابُهُ   ولا طريقٌ له مسلوك

(٥ ـ على العروضة المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها)

﴿ ويسمى بالبسيط المُخلّع ﴾

كآبة الذُلِّ في كتابي   ونَخْوة العزِّ في جوابي

قتلتَ نفساً بغير نفس   فكيف تنجو من العذاب

خُلقت من بهجةٍ وطيبٍ   إذ خلق الناس من ترابِ

ولّت حيّا الشّباب عنى   فلهف نفسي على الشّباب

أصبحت والشّيب قد علاني   يدعو حثيثاً إلى الخضاب

(ومن مخلع البسيط قول بعضهم)

قالوا تعاطي الدخان قبحٌ فقلتُ لا ما به قباحه
يُصيِّرُ المرء في نشاط وفيه عونٌ على الفصاحه
ولم يرِدْ بالحرام نصٌ والأصل في شأنه الإباحه

* * *

﴿ نظم دروس بحر الطويل والمديد والبسيط ﴾

وجملةُ البحور ستة عشرْ أولها الطويل حسبما استقرّ
وهو فعولن ومفاعيلن يرى أربع مرّات كما قد قررا
عروضه واحدة قد قبضت أضربه ثلاثة قد عُرِضَتْ
صحيح مقبوض ومحذوف وما قررته فهو اختيار مَن سما

* * *

ثم المديد فاعلاتن فاعلن أربعة - والجزء فيه داخل
له أعاريض ثلاث وله ستة أضرب فخذ مجمله
أولى الأعاريض صحيحة أتتْ كضربها وأحكم بحذف ما تلتْ
أضربها ثلاثة مقصور وبعده المحذوف والمبتور
ثالثة مخبوبة محذوفة وهي التي في « للفتي » معروفة
وهي لها ضربان مثل أبترٌ أما البسيط فهو ما سأذكر

أجـزاؤه مسـتفعلـن وفاعـلـن أربعـة وعـدّه مُمَاثـل
ما قبلـه ـ أُولى الأعـاريض لهـا ضربـان. والخبـن وجوبـا حلّهـا
مثـل ومقـطـوع ـ وأمـا الثانيه فإنهـا مجـزوءة ووافيـه
أضربهـا ثلاثـة ـ فالأوّل نظـيرهـا لكنـه مُذَبـل
ومثلهـا ـ والثالـث المقطـوع ثـالثة وضربهـا مقطـوع

الدرس الرابع عشر

(البحر الرابع الوافر)

أجزاء الوافر ستة وهي :

مفاعَلَتُـنْ مفاعَلَتُـن مفاعَلَتُنْ * مفاعَلَتُـن مفاعَلَتُـن مفاعَلَتُن

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً بل لا بدّ من قطف عروضه فتصير مفاعلتن مفاعلْ وتحُوّل إلى فعولن

وللوافر عروضتان ـ وثلاثة أضرب :

العروضة الأولى

مَقْطُوفة « مُفَاعَـل » فيعـوض عنهـا « فَعُـولنْ » وضربهـا مثلهـا « فَعُولنْ »

العروضة الثانية مجزوءَة صحيحة « مُفاعَلَتنْ » ولها ضربان

ضرب مثلها مجزوء « مفاعلَتنْ » وضرب معصوب « مفاعيلن »

مثال العروضة الأولى « فعولن » مع ضربها « فعولن »

جِراحــاتُ السِّنــان لَهَــا التِئَام ولا يلتــامُ ما جرَحَ اللِّســانُ

تقطيعه

جراحاتس	سنانلهل	تئامن	ولايلتا	مما جرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

مثال العروضة الثانية المجزوءة « مُفَاعَلَتُنْ » والضرّب الأول « مُفاعلَتُنْ »

هِيَ الــدُّنيا إذا كمُلــتْ وتَــمّ سرُورُهــا خَدَلَــتْ

تقطيعه

هيدنيا	اذا كملت	وتمم سرو	رها خذلت
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

مثال العروضة الثانية المجزوءة . مفاعَلَتُنْ . والضرب الثاني . مفاعلن

أُعاتبها وآمرها فتُغْضبُنِي وتَعصيني

تقطيعه

أعاتبها	وآمرها	فتغضبني	وتعصيني
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلين

---

(١) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب ـ مفاعلتن ـ فتصير ـ مفـاعلن والعصب يدخلها حتى في العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل =

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الوافر ؟ . . . كم عروضاً وضرباً للوافر ؟ . . . هل يدخل الوافر الجزء ؟ . . . كم عروضاً وضرباً لمجزوء الوافر ؟ . . . ما الذي يجوز في الوافر من التغيير ؟ . .

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه

سدَدْن منافذَ النسمات عني مخافة أن أطير مع النسيم

وقول الآخر مع تقطيعه

أعاتبُ ذا المودّةِ من صديق إذا ما رابَني منه اجتنابُ
إذا ذهب العتابُ فليس وُدّ وَيبقَى الودُّ ما بقِيَ العتابُ

(تطبيق)

(١) على العروضة المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها

تجافى النّومُ بَعْدكَ عَن جفُوني ولكنْ ليس يجفوها الدُّموعُ
يُذكّرُني تَبسُّمُك الأقاحي ويحكي لي تَورُّدَك الربيعُ
يطير إليك من شوقٍ فؤادي ولكن ليس تتركه الضلوعُ

= مرة واحدة لئلا يلتبس . ويجد استعمال -مفاعلتن- على وزن -مفاعلن- وهو قبيح - ويجوز حذف نونها فتصير - مفاعيل - وهو قبيح أيضاً

كأن الشمس لمّا غبتَ عنها   فليس لها على الدنيا طلوعُ
فما لي عن تذكّرك امتناعٌ   ودون لقائك الحِصْن المنيع
إذا لم تستطع شيئاً فَدعْه   وجاوره الى ما تستطيع

(٢ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح)

غزالٌ زانَه الحوَرُ   وسَاعدَ طرْفهَ القدرُ
يريك إذا بدا وجهاً   حكاهُ الشمسُ والقمرُ
يَراه الله من نورٍ   فلا جِنٌ ولا بشرُ
فذاك الهمّ لا طلل   وقفت عَليه تعتبرُ
أهاجك منزلٌ أقوى   وغيرًّ آيَهُ الغِيَرُ

(٣ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب)

وبدرٍ غير مُمحوقِ   من العقبان مخلوق
إذا أُسقيت فضلتَه   مزجتُ بريقه ريقي
فيا لك عاشقاً يسقي   بقيّة كاس معشوق
بكيت لِنأيه عنّي   ولا أبكي بتشهيقِ
لمنزلة بها الأفلا   ك أمثال المهاريق

﴿ نظم درس بحر الوافر ﴾

وهـاك بحـر الوافـر البديع فـكـن لِمَـا أتـلـوه بالسّميعِ
ستًّا مُفاعلـتـن وذي اللاَّم انصبِ لـه عروضـان ثلاثُ أَضـرُبِ
أُولاهما مقطـوفـة كضربهـا أُخْـراهما مجـزوءةٌ فاعـرف بها
صحيحـة وهـي لهـا ضربـان نظـيرهـا : واحـكم بعَصْـبِ الثاني

﴿ تطبيقات ﴾

(١ ـ زِنْ الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربهـا من بحـر الطويل)

وإنّـكَ لَلْمـولى الـذي بك أقْتدِي وإنّـك لَلنَّجْمُ الـذي بكَ أهْتَدِي
وأنـتَ الـذي عرَّفْتَنِـي طُرُقَ العُـلا وأنْـتَ الـذي هَدَيْتَنـي كُلَّ مَقصِدِي
وأنـت الـذي بَلَّغْتَنـي كُلَّ غَايَةٍ مَشَيْتُ إليهـا فَوق أعْنـاقِ حُسَّدِي
فَيَا ملبسي النُّعْمَـى التـي جَلَّ قَدْرُهَا لَقَـدْ أخْلَقَـتْ تِلْكَ الثيابُ فجدِّدِي

(ملخص بحر الوافر)

علم مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءاً . ويستعمـل غـير مجزوء ، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن ـ فعولن ـ ويجـب استعمال ضربها على وزن ـ فعولن ـ أيضاً ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن مفاعلتن ـ ويجب استعمال ضربها ـ إما على وزن مفاعلتن ـ وإما على وزن ـ مفاعيلن .

(٢ ـ زِن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربهـا من بحـر المديد)

يا خليلي نَابَنَـي سُهْدِي ... لـم تنَـم عَينـي وَلـم تكَدِ

كيف تَلحانـي على رَجُلٍ ... آنسٍ تَلتَذُّهُ كبِدي

مثـل ضوءِ البـدر طلعته ... ليس بالزُّمَّيْلَـة النكِد

خَـيرُ مَن يُرجَـى ومَـن يهَبُ ... ملكٌ دَانـتْ له العَربُ

وحقيقٌ أن يُدَان لَهُ ... مَـن أبُـوهُ للنَّبِـي أبُ

(٣ ـ زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضهـا وضربهـا من بحـر البسيط)

يا أيهـا الملكُ المُبـدِي عَدَاوتَهُ ... انظُـر لنفسـك أيَّ الأمـرِ تَبتدِرُ

فإن نَفَسْـتَ على الأقـوام مجْدَهُمُو ... فابسُـط يَدَيْكَ فإنّ الخـيرَ مُبْتَدَرُ

لا تلتَمسْ وُصْلَـةً من مُخلفٍ ... ولا تكُـنْ طالباً ما لا ينـال

يا صَاحِ قد أخلفَـتْ أسْماء مَا ... كانـت تُمَنّيك من حُسْـنِ الوصَالْ

ألْبسَنِـي ذِلّـة العَبيـدِ ... مَـنْ قلبُـه صِيغَ من حـديدِ

وَتَـمَّ طَرفِـي بمـا أُلاقِـي ... مِـن كَمَـدٍ دائِم المزيـدِ

أهْـلاً وسهـلاً بقـومٍ زينُوا حَسَبي ... وإن مَرضـتُ فَهُـم أهْلي وعوَّادِي

(٤ ـ زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر)

أَمِثْلي تُقبَلُ الأقوال فيه ومِثلك يستمرُّ عليه كذْبُ
فقُل ما شئتَ فيَّ فَلي لِسَانٌ مَليءٌ بالثناء عليك رَطبُ

إلى كمْ ذا العتابُ وليس جُرْمٌ وكم ذا الاعتذارُ وليس ذَنْبُ
فلا تحمِلْ على قلب جريحٍ به لحوادث الأيّامِ نَدْبُ

خليلٌ لي سأهجُرُه لذنب لسْتُ أذكُرُهُ
ولكنّي سأرْعَاهُ وأكتُمُهُ وأسْتُرُهُ
وأُظهرُ أنَّني راضٍ وأسكُتُ لاَ أُخبِّرُهُ

﴿ الدرس الخامس عشر ﴾

(البحر الخامس الكامل)

أجزاء الكامل ستة وهي :

متفَاعِلُنْ متفَاعِلُنْ متفَاعِلُنْ * متفَاعِلُنْ متفَاعِلنْ متفَاعِلنْ

وأعارِيض الكامل ثلاثٌ ـ وأضربه تسعة[١]

---

(١) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار ـ مستفعلن ـ عوض متفاعلن ويجوز فيه قليلاً الوقص ـ مفاعلن ـ والخزل مفتعلن ـ بدلاً من متفاعلن ـ أما الاضمار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذييل .

١ ـ العروضة الأولى صحيحة (مُتَفَاعلنْ) ولها ثلاثة أضرب
الأول صحيح (مُتَفَاعلنْ) والثاني مقطوع (مُتفاعلْ)
والثالث مضمر (فِعْلُنْ) عوض (مُتْفَا)

٢ ـ العروضة الثانية حذَّاء (فَعِلُنْ) منقولة عن (مُتْفَا)
ولها ضربان : احذُّ مثلها (فَعِلُنْ) وأحذّ مضمر (فِعْلُنْ) .

٣ ـ العروضة الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتفاعلنْ) ولها أربعة أضرب
مُرفَّل (مُتفاعلاتنْ) ومُذَيَّل (مُتفاعلانْ) وتامّ (متفاعلن)
ومقطوع (فعِلاتُنْ)

مثال العروضة الأولى (متفاعلُنْ) وضربها الأول (متفاعلن)

إنِّـي لأَجْبُـنُ من فِراق أَحِبَّتِي وتُحسُّ نفسي بالحِمام فأشْجُعْ

تقطيعه

انني لأج	بمن فرا	ق أحببتي	وتحسسنف	سي بلحما	مفاشجعو
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

مثال العروضة الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلْ)

أمعَ الممات يطيبُ عيشُـكَ يا أخي هيهـاتَ ليسَ مع الممات يطيبُ

تقطيعه

أمعلما	تيطيبعي	شكيا أخي	هيهاتلي	سمعلمما	تطيبو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعل

مثال العروضة الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعْلنْ)

لِمَنْ الـدّيارُ بِرامَتَـين فعاقلِ دُرِسَـتْ وغـير رسمهَـا القَطْرُ

تقطيعه

قطرو	يررسمهل	درست وغى	نفعا قلن	ر برامتي	لمنديا
فعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مفاعلن	متفاعلن

مثال العروضة الثانية (فعِلن) والضرب الأول (فَعِلَنْ)

وحـلاوةُ الـدنيـا لجاهلـها ومـرارةُ الـدّنيـا لمنْ عَقَـلا

تقطيعه

عقلا	دنيا لمن	ومرارتد	هلها	دنيا لجا	وحلاوتد
فعلن	مستفعلن	متفاعلن	فعلن	مستفعلن	متفاعلن

مثال العروض الثانية (فَعِلنْ) والضرب الثاني (فَعْلُنْ)

فكّرت في الـدنيـا وجِـدّتِهـا فـاذا جميـعُ جديدِهـا يَبلى

تقطيعه

يبلى	عجيدها	فاذا جمي	دتهـ	دنيا وجد	فككتفد
فعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن

مثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعلنْ) والضرب الأول (متفاعِلاَتُنْ)

وإذا أسـأتَ كمـا أسأ تُ فأيـن فضـلكَ والمُرُوءةْ ؟

تقطيعه

للك والمروءة	تفاأ ينفضـ	تكما أسا	وإذا أسا
متفاعلاتن	متفاعلنْ	متفاعلن	متفاعلن

مثال العروضة الثالثة (مُتفاعلن) والضرب الثاني (مُتفاعِلانْ)

أَلظّلْــمُ يَصرعُ أهلَهُ وَالبُغْــيُ مَصْرَعــهُ وَخيمُ

تقطيعه

رعهو وخيم	ولبغي مص	رع أهلهو	أظظلم يص
متفاعِلانْ	مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن

مثال العروضة الثالثة « مُتفاعلنْ » والضرب الثالث « مُتفاعلنْ » المماثل لها :

وَإذا افتُقَــرتَ فلا تكن مُتَجَشِّعاً وَتَجَمَّــلِ

تقطيعه

وتجمْمَلي	متجشعاً	ت فلا تكن	وإذا افتقر
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

مثال العروضة الثالثة « مُتفاعلن » والضرب الرابع « فَعِلاَتُنْ »

وإذا همــو ذكــروا الإسا ءَةَ أكثــروا الحسناتِ

تقطيعه

وإذا همو	ذكروا الإسا	ءة أكثرل	حسناتي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعِلاتُنْ

﴿ أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجـزاء الكامـل؟. . كم عروضـاً وضربـاً للكامل؟. . . ما وزن العروضة الأولى من عروضي الكامل . وكم ضرباً لها ؟ . . . هل يدخل الكامل الجَزء ؟ . . . كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامـل ؟ . . . ما الـذي يجـوز في الكامـل من أنـواع الزحاف؟ . .

﴿ملخـص الكامل﴾

علم مما تقدم أن الكامل يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءاً فاذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن ـ متفاعلن وإما على وزن ـ فعلن ـ بكسر العين ، إلا للتصريع فاذا استعملت عروضه على وزن ـ متفاعلن ـ يجب استعمال ضربها إما على وزن ـ متفاعلن كعروضه ـ وإما على وزن ـ متفاعلن وإما على وزن ـ فعلن ـ بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن ـ فعلن كعروضه ـ وإما على وزن ـ فعلن بسكون العين . وان استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن ـ متفاعلن ـ إلا للتصريع ويجب استعمال ضربها إما على وزن ـ متفاعلاتن ـ وإما على وزن ـ متفاعلان ـ وإما على وزن ـ متفاعلن ـ وإما على وزن فعلاتن ، فكمل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر فلذا سمي « كاملاً » .

(تطبيق)

(١) على العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وجهَ مُعْتَذرٍ ومُقلَةَ ظالمٍ كم من دَمٍ ظُلماً سفكتَ بلا دَمِ
أوجدتَ وصلي في الكتاب محرَّماً ووجدتَ قتلي فيه غير محرَّمِ
كم جنّةٍ لك قد سكنتُ ظلالها متفكّهاً في لذّةٍ وتَنَعُّمِ
وشربتُ من خمر العُيونِ تعلُّلاً فاذا انتشيتُ أجود جود المزرم
وإذا صحَوتُ فما أقصِّر عن ندَى وكما علمتَ شمائلي وتكرمي

(٢) على العروضة الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الاضمار

حالَ الزمانُ فبدّل الآمالا وكَسى المشيبُ مَفَارقا وقَذَالا
غَنِيَتْ غواني الحيّ عنك وربمّا طلعتْ إليك أهِلّةً وجمالا
أضحى عليك حلالهن محرّما ولقد يكون حرامُهنّ حلالا
إن الكواعب إن رأينَك طاويا وصْلَ الشباب طوين عنك وصالا
وإذا دَعونَك عَمَّهنّ فانه نسبٌ يزيدك عندهن خبالا

(٣) على العروضة الصحيحة مع الضرب الأحذّ المضمر .

يوم المُحبّ لطوله شهرُ والشهر يحُسَب أنه دهرُ

بأبـي وأمّـي غادةٌ فـي خدّهـا سَـحـر وبـين جفـونهـا سِحرُ
الشـمس تَحسِب أنها شمس الضحـى والبـدر يَحسِـب أنهـا البدرُ
فسـل الهـوى عنهـا يجُبْـك وإن نأتْ فسَـل القِفـار يجيبُـك القَفرُ
لِمَنْ الـدِّيـارُ برامتـين فعاقلٍ دُرِسَـتْ وغيّـر آيَهـا القَطْرُ

(٤) على العروضة الحذّاء مع الضرب الأحذّ المضمر

عينـيَّ كيـف غررتمـا قلـبي؟ وأبحتُمَـاه لَوعـةَ الحُبِّ
يا نظـرةً أزكـت على كبـدي نـاراً قضيت بحـرِّهـا نَحْـبي
حلّـوا جَوَى قلـبـي أكابـده حسْـبـي مُكابـدةُ الهـوى حسْبي
عينـي جَنـتْ من شُؤم نظرتهـا مـا لا دواءَ لـه علـى قلبي
جانيكَ من يجْنـي عليك وقـد تُعـدِي الصحَـاحَ مبَـارِكُ الجرُبِ

(٥) على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها

قـلْ ما بـدا لك وافعلِ واقـطـع حبـالك أوصِلِ
هـذا الـرَّبيـع فحيِّـهِ وانـزل بأكـرم منـزل
وصـلِ الـذي هـو واصـل فـاذا كرهـتَ فبدِّل
وإذا نبـا بـك منـزل أو مسـكـنٌ فتحوَّلِ
وإذا افتقـرتَ فلا تـكن مُتجَشِّـعـاً وتجمَّا

(٦) على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المُذيّل

يا مُقلَــة الــرَّشـا الغــريــر وشــقّــة القمــر المنيرْ
ما رنَّقت عينـاك لـي بين الأكلّة والسّتور
إلاّ وضــعــتُ يــدي على قلبــي مخـافـة أن يطير
هبْــنــي كبعــض حمَــام مكّــــة واستمِــعْ قول النّذيــر
أبُــنّــي لا تظلــم بمكّـــة لا الصــغــير ولا الكبيــرْ

(٧) على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المُرفّل

هتك الحجــابَ عن الضّمـائرْ طــرفٌ بـه تُبلَــى السرّائرْ
يرنُــو فيمتحـن القــلو بَ كأنّــه في القلــب ناظر
يا ساحــراً ما كــنــتُ أعــرف قبله في النـاس ساحـر
أقصيتَنِــي من بعــد مــا أدنيتِنِــي فالقــلـب طــائر
وغَررتِــنــي وزعمــتَ انــك لابــنٌ في الصّيــف تامر

نظم درس بحر الكامل

أجــزاء كامـل البحـور مُتَفَـا علـنْ وســتٌ عَــدُّهـا قد عُرفـا
لـه ثلاثـةٌ أعــاريــض تـرى واضرُبٌ تسـعٌ فَقَــطْ بلا امــترَا
فاضــربُ الأولى التــي قد سلمتْ مــن عِلّــة ثلاثـة قد عُلِمـت

مِثْلٌ ومقطوع أحذّ مضمرُ ثانية حَذّا : فخذ ما قرَّرُوا
واعرف لها ضربين مِثْلاً يذكُر ثانيهما هو الأحذّ المضمر
ثالثة مجزوءة صحيحةُ أضرُبها كَما رَوَوْا أرْبَعَةُ
مُرَفَّلٌ مُذَيَّلٌ مُماثِلُ وَالرابعُ المقْطُوعُ تَمَّ الكَامِلُ

(الدرس السادس عشر)

(البحر السادس الهزَج)

أجزاء الهزَج أربعة وهي :

مَفَاعيلنْ مفاعِيلُنْ * مفاعِيلُنْ مفاعِيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » « ولها ضربان » .

ضرب واحد مثلها ـ وضرب محذوف « فعولن »

مثال العروض « مَفَاعِيلُنْ » وضربها الأول « مَفاعِيلُنْ »

هَزَجْنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم

تقطيعه

هزجنا في	أغانيكم	وشاقتنا	معانيكم
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ومثال العروضة « مفاعِيلن » وضرُبها الثانّي « فعولن »

وما ظَهْرِي لباغِي الضيْـــم بالظهر الذَلولِ

تقطيعه

ذلولي	مبظهر ل	لباغضضي	وما ظهري
فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

(أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها)

كم هي أجزاء الهزج ؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً للهزج ؟ .
ـ ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف؟ . .

(تطبيق)

(١) على العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها

أيَا من لامَ في الحبِّ ولم يعلم جوى قلبي
مَلامُ الصَّبِّ يغويه ولا أغوَى من الصَّبِّ
فإنِّي مُتُّ في هندٍ محبًّا صادقَ الحُبِّ

(١) يدخل في حشو الهزج من الزحاف كف مفاعيلن (مفاعيل) وهو مستحسن حتى في العروض وقبض مفاعيلن وهو مقبول بشرط.
أن لا يتفق الزحافان في الجزء الواحد .

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن مفاعيلن إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها ـ إما على وزن مفاعيلن : وإما على وزن فعولن .

وما يُلفَى لها شبَه بشرق لا ولا غرب
إلى هند صبا قلبي وهندٌ مثلها يصبي

(٢) على العروضة الصحيحة والضرب المحذوف

متى أشفي غليلي بنيلٍ من بخيل
غزالٌ ليس لي منه سوى الحزن الطويل
جميل الوجه أخلاني من الصَّبر الجميل
حملت الضيم فيه من حسودٍ أو عذول
وما ظهري لباغي الضَّيـ ـم بالظهر الذَّلول

(نظم درس بحر الهزج)

ستًّا مفاعيلن تفاعيلُ الهزجْ والجزءُ فيه وَاجبٌ كما انْبَلَجْ
عروضه واحِدَةٌ على الأصحْ وضربه اثنان كما أيضاً رجح
صَحيحَة ويقتفيها الأوّلُ وما يُرى عن حذف ثان معدل

﴿ الدرس السابع عشر ﴾

(البحر السابع الرجز)(١)

أجزاء الرجز ستة ـ وهي :

مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ * مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ

---

(١) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر ، فسموه لذلك « حمار الشعراء » فأجازوا في ـ مستفعلن ـ أولا : الخبن ـ مفاعلن في حشوه =

وللرّجز عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرُب

١ - العروضة الأولى صحيحة « مُستفعلن » ولها ضربان : صحيح مثلها « مُستفعلن » ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعلن »

٢ - العروضة الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها مثال العروضة الأولى « مستفعلُنْ » والضرب الأول « مستفعلن »

أكرِمْ به أصفَـر راقَـتْ صُفرَتُهْ جَـوّابُ آفـاقٍ ترامَـتْ سَفْرَته

= وعروضته الثانية والعروضتين الأخريين . ثانياً : الطي - متفعلن في كل أجزائه - ثالثاً : الخبل فعلتن - لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجازوا تغيير قافية كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوض عن ذلك بالتصريع (أي المطابقة بين الشطرين) فتكون العروضة والضرب تارة صحيحين - مستفعلن - وتارة مخبونين - مفاعلن - وحينا مطـويين مفتعلن - وحينـا مخبولـين - فعلتن : وأطواراً مقطوعين . مفعولين بجواز خبن مفعولن فتصير - فعولن - وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطي كما يجمعون بين المقطـوع وخبنـه - مفعولن - وفعولن .

وحكى للرجز عروضتان أخريان . العروض الأولى مشطـورة مركبـة من مستفعلن - ثلاث مرات كقوله * ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا * والعروضة الأخرى منهوكة مركبة من مستفعلن - مرتين كقوله .

* يا ليتني فيها جزع *

تقطيعه

أكرم بهي	أصفررا	قت صفرته	جوواباً	فاقن ترا	مت سفرته
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

مثال العروضة الأولى « مستفعلن » والضرب الثاني « مفعولن »

لا خـير في من كفَّ عنّـا شرَّهُ   إن كان لا يُرجى ليوم الحاجهْ

تقطيعه

لا خير في	من كففعن	ناشرر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

مثال العروضة الثانية المجزوءة « مستفعلن » وضربها المجزوءة مثلها

حسبـي بعلمـي إن نَفَـعْ   مـا الـذُّلُّ إلاَّ فـي الطَّمَعْ

تقطيعه

حسبي بعمل	مي إن نفع	مذذل ل إل	لا فططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

﴿ أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجزاء الرجز ؟ . . . كم عروضة وضرباً للرجز ؟ . . . هل يدخل الرجز الجزء ؟ . . . كم عروضة وضربا لمجزوء الرجز ؟ . . . هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز ؟ . . . ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟

(تطبيق على بحر الرجز)

(١) على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

لم أدر هل جِنّيْ سبَاي أم بشرْ   أم شمسُ ظُهْرٍ أشرقَتْ لي أم قمرْ
أمْ ناظرٌ يهدي المنايا طرفهُ   حتى كأنَّ الموْتَ منه في النّظرْ
تحيي قتيلاً ما له من قاتل   إلا سهام الطّرْفِ ريشتْ بالحور
ما بالُ ربعِ الوَصل أضحى داثراً   حتى لقد أذكرتَني ما قد دُثِر
دارٌ لسَلْمَى إذ سُلَيمَى جارة   قَفْرَى ترَى آياتها مثل الزُّبر

(٢) على العروضة الصحيحة والضرب المقطوع « الخالي من الطّي »

قلبٌ بلوعات الهوَى معمودُ   حتى سبقتنيه الظِّباءُ الغِيدُ
مَن ذَا يداوي القلب من داء الهوى   إذ لا دواءَ للهوى موجود
أم كيف أسلو غادةً ما حُبّها   إلا فضاءٌ ما له مردود
الجسمُ منها مستريح سالم   والقلب منها جاهد مجهود

(٣) على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها

أعطيته ما سألا   حكّمته لو عدَلا
وهبتهُ رُوحي فما   أدرى به ما فعلا
أسلمته في يده   نعمهُ أم قتلا
قلبي به في شغُل   لامَّل ذاك الشّغلا
قيَّده الحبّ كما   قَيَّدَ راعٍ جَمَلاَ

﴿ نظم درس بحر الرجز ﴾

والـرَّجز البادي لنا ثناؤهْ مستفعلن ستًّا تُرى أجزاؤهْ
وإن ترُم عروضه فأربَعْ أمّا الضُّروب فهي خمس تَتبع
أُولى أتت سليمة من العِللْ ضروبها اثنان وفي الثاني دخل
قَطْعٌ - وأما أوّلٌ فمثلُ والخطبُ في هذا الصّنيع سهلُ
ثانيةٌ مجزوءةٌ صحيحةُ كضربها ثلاثةٌ مشطورةُ
كضربها واحكم بنهك الرابعَهْ وضربها فاصغ بأُذن سامعه
والضرب والعروض لم يختلفا في كلّ مشطور ومنهوك وفا
وإنما الخلف بالاعتبارِ فقط كما في المذهب المختار

﴿ الدرس الثامن عشر ﴾

البحر الثامن الرَّمَل

أجزاؤه ستة وهي :

فاعِلاَتُـنْ فاعِلاَتُـنْ فاعِلاَتُنْ فاعِلاَتُـنْ فاعِلاَتُـنْ فاعِلاَتُنْ

وله عروضتان وستة أضرب :

١ ـ العروضة الأولى محذوفة « فاعلن » ولها ثلثة أضرب : صحيح « فاعلاتن » ومقصور « فاعلانْ » ومحذوف « فاعلن »[1]

٢ ـ العروضة الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلاتن ولها ثلاثة أضرب مُسبَّغ « فاعلاتانْ » وصحيح « فاعلاتُن » ومحذوف « فاعلن » مثال العروضة الأولى « فاعلن » والضرب الأول « فاعلاتن » .

إنما الدُّنيا غرور كلها مثلَ لمع الآل في أرض القَفَارِ

تقطيعه

انمددن	يا غرورن	كللها	مثل لمعل	آلفل أر	ضل قفاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

مثال العروضة الأولى « فاعلن » والضرب الثاني « فاعلانْ » (تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في « قفار »)

مثال العروضة الأولى « فاعلن » والضرب الثالث « فاعلن »

لا تَقُلْ أصلي وفصلي دائباً إنما أصل الفتى ما قد حصلْ

---

(١) هذه العروضة مع أضربها الثلاثة ـ وكذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

تقطيعه

لا تقل أص	لي وفصلي	دائبن	انما أص	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

مثال العروضة الثانية المجزوءة « فاعِلاَتُـنْ » والضرب الأول « فاعلاتانْ »

يا خليليّ اربعا واستخْبِرَا ربعاً بعَسْفانْ

تقطيعه

يا خليلي	بربعاوس	تخبراربـ	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

مثال العروضة الثانية المجزوءة فاعلاتن والضرب الثاني مثلها « فاعلاتن »

كلما أبصرتْ ربعـا غـالياً فاضـتْ دُموعي

تقطيعه

كلما أب	صرت ربعن	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

مثال العروضة الثانية « فاعلاتن » والضرب الثالث « فاعلن »

(تنبيه) يدخل في حشو الرمـل خبـن ـ فاعلاتـن ـ فتصـير فعلاتـن: وهـو مستحسن ـ وربما دخل كل الأجزاء حتى في العـروض الأولى فتصـير ـ فعلن ، ويجوز الكف فاعلات ـ ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل العاقبة .

قَـلْ من يَنقـادُ لِـلْحَـ ـقَ ومـن يَصْغـي لهُ

تقطيعه

غي لهو	قي ومن يص	قاد للحقـ	قللمن بن
فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

﴿ أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجزاء الرمل ؟ . . . ـ كم عروضاً وضرباً للرمل ؟ . . . ـ هل يدخل بحر الرمل الجزء ؟ . . كم عروضة وضرباً لمجزوء الرمل ؟ . . . ـ ما الذي يجوز في بحر الرمل من التّغيير ؟

(تطبيق على بحر الرمل)

(١) على العروضة المحذوفة والضرب الصحيح

أنـا في اللّـذّات مخلـوع العِذَارِ   هائـم في حبٍّ ظَبْـي ذي احْوِرَارِ

﴿ ملخص بحر الرمل ﴾

الرمل ـ يستعمل غير مجزوء : ويستعمل مجزوءاً ، فاذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن ـ فاعلن ـ إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن ـ فاعلاتن ـ وإما على وزن ـ فاعلان ـ وإما على وزن ـ فاعلن . كعروضه ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن ـ فاعلاتن إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن ـ فاعلاتان ـ وإما على وزن ـ فاعلاتن ـ وإما على وزن فاعلن

صُفْرَةٌ في حُمْـرةٍ في خدّه ... جَمَعـتْ رَوضـة وردٍ وبهـارِ
قادنـي طرفي وقلـبـي للهـوى ... كيف مـن قلبي ومـن طرفي حـذارِ
لو بغـير الماء حَلقـي شـرقٌ ... كنـتُ كالغصّـانِ بالمـاء اعتصاري

(٢) على العروضة المحذوفة والضرب المقصور

يا مدير الصّـدغ في الخـد الأثيلْ ... ومحيل السّحـر بالطّـرْف الكحيلْ
هل لمحـزون كئيـب قُبلةٌ ... منـك يشفـي بردُهـا حَرَّ الغليـل
وقليـلٌ ذاك إلاّ أنه ... ليس من مثلك عنـدي بالقليـل
بأبـي أحـوَرُ غَنّـى موهنـاً ... بغنـاءٍ قَصَّـرَ اللّيـل الطويـل
يا بنِـي الصَّيـداء ردّوا فرسِي ... إنمـا يُفعـل هـذا بالذَّليـل

(٣) .على العروضة المحذوفة والضرب المماثل لها

شادنٌ يسحـبُ أذيَـال الطَّربْ ... يَتثنّـى بـين لهـو ولعـبْ
بجَبـينٍ مُفْـرغٍ من فضّةٍ ... فـوق خدٍّ مُشرَب لـون الذّهـبْ
كَتَـبَ الدَّمـعُ بخـدِّي عهـده ... للهـوى والشّـوق يُملي ما كتـبْ
ما لجهـلي ما أراه ذاهبـاً ... وسـواد الـرأس منِّـي قد ذهـبْ
قالـت الخنسـاء لمَّا جئتها ... شـاب بعـدي رأس هذا واشتهَبْ

(٤) على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هـلالاً قد تجلّى في ثيـابٍ من حريرْ
وأمـيراً بهـواهُ قـاهـراً كـلَّ أميرْ
مـا لخـدّيك استعارا حمـرة الـورد النّضيرْ
ورسـوم الـوصـل قد ألْـبَسْتَهَا ثـوبَ دثُـور
مُقْفِـرات دارســات مثـل آيات الزبـور

(٥) على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المُسبَّغ

يا هلالاً في تجنّيه وقضيبـاً في تَثَنّيه
والـذي لسـتُ أسمّيــه ولكنّـي أكنيـه
شـادنٌ ما تقـدِر . العَيْـنُ تـراه من تَلالِيهِ
كلّما قابلـه شخـص رأى صورتـه فيـه
لانَ حتّـى لو مشـى الذّرُّ عليـه كـاد يرميه

(٦) على العروضــة المجـزوءة الصحيحــة والضرب المجــزوء المحذوف

مُــذْ بدا زاد الشّجَنّ مَــنْ به قلبــي افتتَنْ
رُبَّ هجــرانٍ طويـل أوْدَعَ القلـب الحزَنْ
قيـل لّما قـد رأو ه وهــو في الـدنيا الحسن
مــا لما قرّت به الـعينـان من هذا ثمنْ

﴿ الدرس التاسع عشر ﴾

(البحر التاسع السريع)

أجزاؤه ستة وهي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتفعِلُنْ مَفْعُولاتُ * مُستفْعِلُنْ مُستفعِلن مَفعولاتُ

وله عروضتان مَشهورتان وخمسة أضرب[1]

١ ـ العروضة الأولى مكسوفة مطوية « فاعِلن » عوض « مَفْعُلا » ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطويّ « فَعِلاَنْ » عوض « مَفْعَلاتْ » ومكسوفة مطويّ مثل العروض « فاعِلُنْ » وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم « فَعِلُن » عوض « مَفْعُو »

٢ ـ العروضة الثانية مكسوفة مخبولة « فَعِلنْ » عوض « مَعُلا » ولها ضربان ـ الأوّل كالعروض « فَعِلْن » والثاني أصلِم « فعْلُنْ » مثال العروضة الأولى « فاعلن » والضرب الأول « فاعلانْ »

قد يُدْرِكُ المُبطىءُ من حَظّه والخيرُ قد يَسبق جهد الحريصْ

---

(١) يجوز في حشو السريع خبن ـ مستفعلن ، مفاعلن ـ وطيها مفتعلن

تقطيعه

قديدر كل	مبطىء من	حظظه	والخير قد	يسبق جهـ	دلخريص
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

مثال العروضة الأولى « فاعلن » والضرب الثاني « فاعلن »

من رُزِقَ العقــل فذو نعمةٍ آثارهــا واضــحــةٌ ظاهرهْ

تقطيعه

من رزق ل	عقل فذو	نعمتن	أ اثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

مثالَ العروضة الأولى « فاعلن » والضرب الثالث « فِعْلُن »

تأنَّ في الشَّيء إذا رُمتَه لتُــدْرِك الرُشــدَ من الغَيِّ

تقطيعه

تأنن فش	شيء إذا	رمتهو	لتدركر	رشد منل	غي
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	متفعلن	فعلن

﴿ ملخص السريع ﴾

يجب استعمال عروضته إما على وزن ـ فاعلن ـ وإما على وزن ـ فعلن بكسر العين إلا للتصريع ، فاذا استعملت عروضته ـ فاعلن يجب استعمال ضربها إما على وزن ـ فاعلان ـ وإمـا على وزن ـ فاعلن ـ كعروضتـه وإمـا على ورن ـ فعلن ـ بسكون العين ، وإذا استعملـت عروضتـه على وزن فعلن بكسر العـين يجـب =

مثـال العروضـة الثانية « فَعِلن » والضرب الأول « فَعِلُن »

ُبْحــان َ مَن لا شيءَ يَعدِلهُ كم من غنّــيٍ عيشــه كدَرُ

تقطيعه

كدرو	ين عيشهو	كم من غني	دلهو	لا شيء يع	سبحان من
فعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن

مثال العروضة الثانية « فَعِلُنْ » والضرب الثاني « فِعْلُنْ »

ـن أصبحــتْ دُنيـاهُ غايتَهُ كيـف ينـالُ الغـايَـةَ القُصْوَى

تقطيعه

قصوى	للغايتل	كيفينا	يتهو	دنيا هغا	ـن أصبحت
فعلن	مستفعلن	مفتعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن

﴿ أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجزاء السريع؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً للسريع؟ . . . ما
زن العروضة الأولى من عروضي السريع وكم ضرباً لها ؟ . . ما وزن
ـرضة الثانية من عروضي السريع وكم ضرباً لها ؟ . .

ـتعمال ضربها اما على وزن ـ فعلن بكسر العين كعروضته واما على وزن ـ فعلن
ـسكون العين) .

ما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟ . .

(تطبيق على بحر السريع)

(١) على العروضة المطوية المكسوفة والضرب المطوي الموقوف

بكيتُ حتى لم أدَع عَبرةً إذ حملوا الهودج فوق القلوص
بكاء يعقوب على يوسف حتى شفَى علّته بالقميص
لا تأسف الدهر على ما مضى والق الذي ما دونه من محيص
قد يُدرك المبطيءُ من حظِّه والخير قد يسبق جهد الحريص

(٢) على العروضة المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها

لله درّ البين ما يفعل يقتُلُ مَن شاء ولا يُقتَلُ
باتوا ممن أهواه في ليلةٍ ردًّ على آخرها الأوّلُ
يا طولَ ليل المبتلي بالهوى وصبحُه من ليله أطولُ
فالدار قد ذكّرني رسمها ما كدتُ عن تذكاره أذهلُ
هاج الهوى رسمٌ بذات الغَضى مُخْلواقٌ مُسْتَعْجمٌ مُحْوِلُ

(٣) على العروضة المطويـة المكسوفة والضرب الأصلم

قلبي رهينٌ بين أضلاعي من بين إيناس وإطماع
من حيث تدعوه دواعي الهوى أجابها لبّيك من داع

من لسقيمٍ ما له عائدٌ ... وميّتٍ ليس له ناعٍ
لَمّا رأت عاذلتي ما رأت ... وكان لها من اسمها واعٍ
قالتْ ولم تقصد لِقيل الخنا ... مهلا لقد أبلغتَ أسماعي

(٣) على العروضة المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها

شمس تجلّت تحت ثوبِ ظُلَمِ ... سقيمةُ الطّرف بغير سقَمْ
ضافت عليّ لأرض مُذْ صَرَّمت ... حبْلى فما كان مكان قدمْ
شمسٌ وأقمارٌ يطوف بها ... طوف النّصارى حول بيت صَنَمْ
ألنّشر مسكٌ والوجوه دنـ ... ـنيرٌ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ

﴿ الدرس العشرون ﴾

(البحر العاشر المُنْسَرح)

أجزاؤه ستة وهي :

مُستفعِلُن مَفْعُولاتُ مستفعِلُن ... مُستَفعِلُن مفعولاتُ مستفعِلنْ

وله عروضتان وثلاثة أضرب

١ ـ العروضة صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطويٌّ (مفتعلن) ومقطوع (مستفعِلْ) .

٢ ـ العروضة الثانية مطوية (مفتعلن) وضربها مطويٌّ مثلها

مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن)

إنّ ابــنَ زيدٍ لا زالَ مستعملاً   للخــيرِ يُفشِي في مصرِهِ العُرُفا

تقطيعه

ان نبن زيـ	ـدن لا زال	مستعملن	للخير يفـ	شي في مصر	ه لعرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

مثال العروضة الأولى (مســتفعلنْ) والضرب الثانـي المقطـوع (مستفْعِلْ)

ما هيّج الشّــوق من مُطوّقةٍ   قامــت على بانــةٍ تُغَنِّينَا

تقطيعه

ما هيج شـ	شوق من م	مطووقة	قامت على	بانتن تـ	ـغنينا
مستفعلن	مفعلات	مستفعلن	مستفعلن	مفعلات	مستفعل

زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهي الضرب كقوله

* ويل أم سعد سعدا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب كقوله صبرا بني عبـد الـدار ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي ـ مفعولات ـ غالبا ، وأما خبنه فقبيح ، وأما ـ مستفعلن ـ في غير العروض والضرب فيجوز خبنه أو طيه والخبن فيه قبيح والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوي .

﴿ ملخص هذا البحر ﴾

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن ـ مستفعلن ـ وضربها مفتعلن ـ أو ـ مستفعل ، واما على وزن ـ مفتعلن وضربها مفتعلن .

مثال العروضة الثانية (مفتعلن) وضربها المائل لها (مفتعلن)

لا تَسألِ المرءَ عن خلائقهِ في وجهه شاهدٌ من الخبرِ

تقطيعه

لا تسأل ل	ـمرء عن خ	ـلائقه	في وجههي	شاهدن م	ـن لخبري
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح؟ . . كم عروضاً وضرباً للمنسرح؟ . . . - هل يدخل هذا البحر النهك ؟ . . . ـ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف؟ . . . ـ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟ . .

﴿ تطبيق على بحر المنسرح ﴾

(١) على العروضة الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها

بيضاءُ مضمومَةُ مُقرطَقَةٌ ينقدّ عن نهدها قراطِقُهَا
كأنما بات ناعماً جزلاً في جنة الخُلد من يُعانقها
وأيُّ شيءٍ ألذُّ من أمل نالته معشوقة وعاشقها
دعني أمت في هوى مخدرةٌ تعلق نفسي بها علائقها
من لم يَمُت غبطةً يَمت هرماً الموت كأسٌ والمرءُ ذائقها

﴿ نظم دروس بحر الرمل والسريع والمنسرح ﴾

وفاعلاتن ستةٌ أجزا الرمل ... وحكمه يا صاح في القول الأجل
له عروضان وستٌ أضرُب ... أولاهما للحذف يا هذا أنسبِ
أضربها ثلاثة فسالمُ ... والثان مقصورٌ ومثلٌ خاتِمُ
والجَزْءُ في ثانية قد وجبا ... واحكم لهدى بثلاث أضربا
ومُسْبَغٌ ومثلها وما انحذف ... ودونك السّريع مشهورًا الشّرف
مستفعلن ثنتان مفعولات ... مجموع ذا ثنتان تفعيلات
له أعاريض ترى أربعةُ ... وأضرب فاحرص عليها ستةُ
مطويّة مكسوفة أُولاها ... أضربها ثلاثة تراها
ذو الطيّ والوقف ومثل أصلمُ ... وما تَلَتْ فحكمها سيُعلَم
كضربها مخبولة مكسوفة ... ثالثة مشطورة موقوفة
ومثلها ضرب لها يعتبرُ ... وكسفوا رابعةً وشطّروا
وضربها نظيرها والمتّضح ... ما قلتُه ولتدر بحر المنسرح
مستفعلن من قبل مفعولات ... مستفعلن كما روى الثقات
وكل ذا كَرِّرهُ مرتين ... كيما ترى الأجزاء نُصْب العين
عروضه ثلاثة كأضرُبهْ ... واحكم بطيّ ضرب أولى وانتبه
وهي صحيحة وطيُّها حسنْ ... والنّهك مع وقف بما تتلو اقترن
وضربها والكسف مع نهكٍ أني ... ثالثة كضربها قد ثبتا

الدرس الحادي والعشرون

(البحر الحادي عشر الخفيف)[1]

أجزاؤه ستة وهي :

فاعِلاتُـنْ مُستفْـعِ لُنْ فاعِلاتُنْ * فاعِلاتُـنْ مُسْتفْـعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب

١ ـ العروض الأولى صحيحة « فاعِلاتن » ولها ضربان :
الأوّل مثلها ويجوز فيه التّشْعيثُ فيصير « مفعولنْ » عوض « فَعْلاَتُنْ » والثاني محذوف « فاعلُن »

٢ ـ العروضة الثانية محذوفة « فاعلن » ولها ضرب مثلها « فاعلن »
ويحكي له عروضة ثالثة مجّزوءة صحيحة ولها ضربان .

---

(١) يدخل في هذا البحر الخبن على ـ فاعلاتن ـ و ـ مستفعلن.
«ذو الوتد المفروق» وهو مستحسن.
ويكون دخوله فيهما حتى على العروضتين والضربين فيصيران فعلاتن ـ و ـ مفاعلن ـ ويدخل عليهما الكف قليلا ـ فاعلات ـ ومستفعل ولا يجوز وجود الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة .

الأول مثلها ـ والثاني مجزوءٌ مخبون مقصور

مثال العروضة الأولى (فاعِلاتُن) وضربها (فاعِلاتُن)

كم كريمٍ أزْرَى به الدّهــر يوماً ولئيمٍ نسعــى إليه الوُفُودُ

تقطيعه

كم كريم	أزرى به د	دهر يومن	ولئيمن	تسعى اليـ	ـه ل وفودو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن)

ليس مَن مات فاستــراح بميْت إنمــا الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ

تقطيعه

ليس من ما	ت فاسترا	ح بميتن	إنما الميـ	ـت ميت ل	أحيائي
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف(فاعلن)

ليتَ شِعْــرِي هل ثَمَّ هل آتِيَنّهم أم يحَــولَنْ من دُون ذاك الرَّدَا

تقطيعه

ليت شعري	هل ثمم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك رردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن)

ليتَ شعـري ماذا تَروْا في هَوى قـادكم عاجـلا إلى رَمْسِه

تقطيعه

ليت شعري	ماذا تروا	في هون	قادكم عا	جلن الى	رمسهي
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

ومثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها

ليـت شعـري ماذا تـرى أمْ عمـرو في أمـرنا

ومثال التي لها ضرب مجَزوء مخَبونٌ مقصور

كـلّ خطـب إن لم تـكو نـوا غضـبتم يسـيرُ

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها(١)

كم هي أجزاء الخفيف؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً للخفيف؟ . .

(ملخص بحر الخفيف)

(١) يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ، ويجوز استعماله غير مجزوء .
فان استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه اما على وزن ـ فاعلاتن وإما على وزن ـ فاعلن ـ إلا للتصريع ، فان استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلاتـن ـ كعروضتـه ، ويجـوز كونـه على وزن ـ

ـ هل يدخل الجزء في بحر الخفيف؟ . . كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف؟ . . ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير؟ . .

تطبيق على بحر الخفيف

(١) على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنت دائي وفي يديك دوائي ... يا شفائي من الجوى وبلائي
إنّ قلبي بحبّ من لا أسمّي ... في عناءٍ أعظِمْ به من عناءِ
أيها اللائمون ماذا عليكم ... أن تعيشوا وأن أموتَ بدائي
ليس من مات فاستراح بميْت ... إنما الميْتُ ميِّت الأحياء

(٢) على العروضة المحذوفة (الجائز فيها الخبن) ـ والضرب المماثل لها

ليت من شفّني هواه رأى ... زفرات الهوى على كبدي
غادَةَ نازحٌ محلّتها ... وكَّلَتْني بلوعة الكَمَد
رُب خرق من دونها قذق ... ما به غير الجنّ من أحد

= مفعولن » واما على وزن ـ فاعلن ـ وان استعملت عروضته على وزن ـ فاعلن يجب استعمال ضربها على وزن ـ فاعلن ـ لا غير . وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته على وزن ـ مستفع لن ـ إلا للتصريع ـ ويجب استعمال ضربها إما على وزن ـ مستفع لن ـ كعروضته ، واما على وزن ، فعولن .

(٣) على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها :

مـــا لِلَيْلى تَبَدَّلَتْ بعـــدنـــا وُدّ غيرنا
أرهقتنـــا ملامـة بـــعد إيضـاح عذرنا
فسلَوْنـــا عن ذكرها وتسلّـــتْ عن ذكرنـا
لـــم نقـــل إذ تحرَّمت واستهلّـــتْ بهجرنا
ليت شعـــري ماذا ترى أمّ عمـــرو في أمرنا

(٤) على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون المقصور

أشرقـــت لي بدورٌ في ظلامٍ منيرُ
طـــار قلبـــي بحبّها مَـــن لقلـــبٍ يطير؟
يا بدوراً أنـــا بهـــا الدّهـــر عانٍ أسير
إن رضِيتُـــم بأن أمـو ت فمـــوتي حقـير
وكلُّ خطـــب إن لم تكـو نـوا غضبتـــم يسـير

﴿ الدرس الثاني والعشرون ﴾

(البحر الثاني عشر المُضَارِع)

أجزاؤه أربعة وهي :

مفَـــاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ * مفَـــاعِيلُنْ فاعِ لاتُن

وللمُضارِع عروضة واحدة صحيحة (فاعِ لاتنْ) « ذو الوتد المفروق » ولها ضرب واحد مثلها

مثال هذا البحر

وقفا على الرّجال فلم نلق مثل زيدِ

تقطيعه

وقفا ء	ـل ررجال	فلم نلق	مثل زيدي
مفاعل	فاعلات	مفاعيل	فاعلاتن

﴿ أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجزاء المضارع ؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً للمضارع ؟ . . ـ ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع ؟ . .

﴿ تنبيه ﴾ الذي يدخل من الزحافات في بحر المضارع.
أولا : أن لا يأتي ـ مفاعلين ـ في شطريه ـ إلا مقبوضاً ـ مفاعلن أو مكفوفاً ـ مفاعيل ـ بشرط أن يتعاقب الزحافان.
ثانياً : أنه يجوز الكف في العروضة فتصير ـ فاعلات.

(ملخص بحر المضارع)
يجب استعمال عروض المضارع على وزن فاع لاتن ـ لا غير
ويجب استعمال ضربها على وزن ـ فاعلات ـ أيضاً فقط

﴿ تطبيق على بحر المضارع ﴾

على عروض المضارع وضربه

أرى	للصّبا	وِداعاً	وما	يذكر	اجتماعا		
كأن	لم	يكن	جديرا	بحفظ	الذي	أضاعا	
ولم	يصبنا	سُروراً	ولم	يلهنا	سماعا		
فجدّد	وصالَ	صبّ	متى	تعصه	أطاعا		
وإن	تدنُ	منه	شبراً	يقرّبك	منه	باعا	

﴿ الدرس الثالث والعشرون ﴾

(البحر الثالث عشر المُقتَضَب)[1]

أجزاؤه أربعة وهي :

مفعُولاَتُ مُفتعِلنْ * مفعُولاَتُ مُستفعِلُنْ

وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مُفتعِلْن) عوض

(١) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خبن أوطى ـ مفعولات ـ على سبيل البدل فيصير بالخبن ـ مفاعيل ـ عوض ـ فعولات ، وبالطي فاعلات ـ عوض ـ مفعلات ـ ودخولهما في العروض والضرب واجب .

(مُسْتفْعِلَنْ) ولها ضرب واحد مثلها (مُفتَعِلُن)

مثال هذا البحر

هــل لديْكَ من فَرَجٍ مــن سهــامِ غيبتِهــمْ

تقطيعه

هل لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

﴿ أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجــزاء المقتضــب ؟ . . ـ كم عروضــاً وضربــاً للمقتضب ؟ . . ـ ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير ؟ . .

﴿ تطبيق عام ﴾

(على هذا البحر)

يا مليحــة الدّعــج هــل لديك من فرَجِ
أم أراك قاتلـتي بالــدّلال والغنــج
مــن لحســن وجهــك من ســوء فعلك السَّمجِ
عــاذليّ حسبكــما قــد غرقــتُ في لجج
هــل عليّ ويحكــما إن عشقــت من حرجِ

﴿ نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب ﴾

وللخفيف فاعلاتــن تُذكَرُ ... مستفــع لن وفاعلاتــن كُرِّروا
ثنتــين - وهــو ذو أعــاريض تُعَدْ ... ثلاثــة وضربهــا خمســاً وَرَدْ
عروضــه الأولى خلــت من علل ... ومثــل ذا أعرفــه لضربٍ أوّل
وفيه تشــعيث جوازاً داخلُ ... بحــذف عــين فاعلاتــن يافُلُ
واعــرف لثــان حذفــه كالثانيه ... وضربهــا فاسمــع بأذْن واعيه
والجَــزءُ مع سلامــة قد دخلا ... ثالثــةً كذا وضربــاً أوّلا
والخبــن مع قصرْ أتــى في الثاني ... وذا المضــارع الــرفيع الشّاني
ثَنٌ مفــاعيلنْ ووسْــط فاع لا ... تــن ثم ثَنٌ كلٌ ذا واستعملا
ذا البحــر مجــزوّا ومــا تلاه ... ومــا تلاهمــا فــلا تنساه
عروضــه صحَّــت وَضربهــا تَبَعْ ... وقــد وفى مقتضــب فلتستمع
لأَ جزاء مفعــولاتِ دون مَيْنِ ... مســتفعلن مســتفعلن ثنــتين
ومــا له إلا عروض واحــدة ... مطــوية كالضرْب فادر الفائدة

« الدرس الرابع والعشرون »

(البحر الرابع عشر المُجْتثّ)

أجزاءُ المُجتَثِّ أربعة وهي :

. مُسْـتفْـعِ لُنْ - فاعِـلاَتُنْ * مُسْـتفْـع لُنْ - فاعِلاَتُـنْ

وله عروضة واحـدة صحيحـة (فاعلاتـن) ولهـا ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التّشعيث فيصير (مفعولان) .

مثال هذا البحر

طوبَـى لعبـدٍ تَقِيٍّ لـم يَأْلُ في الخـير جُهـدا

تقطيعه

طوبى لعبـ	ـدن تقيين	لم يأل فلـ	ـخير جهدن
مستفع لـن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

مثال الضرب المُشعّث

لِـمَ لا يعِـي ما أقولُ ذا السيِّد المأمولُ

تقطيعه

لم لا يعي	ما أقولو	ذا سيد لـ	ـمأمولو
مستفعلن	فاعلاتن	مستفعلن	مفعولن

﴿ أسئلة على بحر المجتث تطلب أجوبتها ﴾(١)

كم هي أجزاء المُجتثّ ؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً

(١) ويدخل في هذا البحر من التغيير الخبن في أجزائه كلها باستحسان وكذا الشكل ـ ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معاً .

للمُجتثِّ ؟ . . ما الـذي يجـوز في بحـر المُجتـث من التغيير ؟ . .

تطبيق عام

(على بحر المُجتثّ)

وشـادن ذي دلال معصّـب بالجمـال
يَضِـنُّ أن يحتويه معـي ظـلام الليالي
أو يلتقـي في منامي خيالـه مع خيالي
غُصـن نمـا فوق دعص يختـال كـلّ اختيال
البطـن منهـا خميص والـوجه مثـل الهلال

﴿ نظم بحر المجتث ﴾

مُجتثُّهـم مسـتفعلن وفاعـلا تـن فاعـلاتـن مرتـين يا فَلا
وصـحّـت العـروض والضرّب كمل وفيه في الأصحّ تشـعيثٌ دخـل

﴿ الدرس الخامس والعشرون ﴾

(البحر الخامس عشر المُتقارَب)

أجزاؤه ثمانية وهي :

فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُولُنْ * فعُـولن فعُـولن فعُـولُنْ فعُولُنْ

وللمُتقارب عروضتان الأولى صحيحة (فَعُـولُن) ولهـا

اربعة أضرب صحيح ـ مثلها (فَعُولن) و مقصور (فعُولْ) ومحذوف (فعَلْ) عِوَض (فَعُو) وأبتر (فَعُ)

الثانية مجزوءة محذوفة ـ ولها ضربان الأول مثلها .

والثاني مجزوء أبتر

مثال العروضة الأولى (فعَولن) وضربها الأوَّل (فعُولنْ)

وكُنّا نَعُدُّكَ للنّائباتِ فهـا نحن نطلبُ منك الأمانا

تقطيعه

وكننا	نعدد	ك للنا	ثبات	فها نحـ	ـن نطلب	منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

مثال العروضة الأولى (فعُولن) مع الضرب الثاني (فعُول)

تُنافِسُ في جمع مالٍ حُطام وكلٌ يزولُ وكلٌ يَبيدُ

تقطيعه

تناف	ـس في جمـ	ـع مالن	حطامن	وكللن	يزول	وكللن	يبيد
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعول

يدخل في بحر المتقارب من الزحاف القبض في جميع أجزائه ـ والحذف في العروضة الأولى ، جار مجرى الزحاف بلا التزام ـ والعروضة الأولى بجميع أضربها مشهورة .

مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ)

تَلقَ الأمورَ بصبرٍ جميلٍ وصدرٍ رحيب وحلُّ الحرَج

تقطيعه

تلقق ل	أمور	بصبرن	جميلن وصدرن	رحيبن	وخلل أ	حرج
فعولن	فعول	فعولن	فعولن فعولن	فعولن	فعولن	فعل

مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الرابع الأبتر (فَعْ)

خليلي عوجا على رسم دار خلتْ من سُليمى ومن ميّه

تقطيعه

خليلي	يعوجا	على رس	م دارن خلت من	سليمى	ومن مي	يه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن فعولن فعولن	فعولن	فعولن	فع

مثال العروضة الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المماثل لها

أمن دِمنة أقفرت لسلمَى بذاتِ الغَضَى

تقطيعه

أمن دم	نتن أق	فرت	لسلمى	بذات ل	غضى
فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن	فعل

مثال العروضة الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبتر

تَعفّف ولا تَبتَئِسْ فما يُقض يأتِيكَ

تقطيعه

تعفف	ولا تبـ	ـتئس	فما يقـ	ـض يأتيـ	ـكا
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فع

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المتقارب ؟ . . . كم عروضاً وضرباً للمتقارب ؟ . . . هل يدخل المتقارب الجزء ؟ . . . كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب ؟ . . ما الذي يجوز في بحر المتقارب من التغيير ؟ . .

(تطبيق على بحر المتقارب)

(١) على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها .

أيا صاحِ هذا مقام المحبِّـ ... وربع الحبيب فحُط الرِّحالا
سلِ الرَّبعِ عن ساكنيه فاني ... خُرستُ فما أستطيع السؤالا
ولا تعجَلَنِّي هداك المليـ ... ـك فإنَّ لِكُلِّ مقامٍ مقالا

(٣) على العروضة الصحيحة والضرب المقصور

فؤادي رميتَ وعقلي سبيـ ... ـتَ ودمعي أسلتَ ونومي نفيت
يصدُّ اصطباري إذا ما صدد ... تَ وينأى عزائي إذا ما نأيت
عزمت عليك بمجرى الوشا ... ح وما تحت ذلك مما كنيت
وتفَّاح خدٍّ ورمَّان صدر ... ومجناهما خير شيء جنيت

تجـدّد وصــلا عفــا رسمه فمثلك لمّا بدا لي بنيت
على رســم دار قفار وقفــت ومــن ذكر عهــد الحبيب بكيت

(٣) على العروضة الصحيحة والضرب الأبتر

لا تَبكِ ليلى ولا ميَّه ولا تَندُبَــن راكبانِيَّهْ
وابــك الصبّــا إذ طوى ثوبـه فــلا أحــدٌ ناشر طيَّهْ
ولا القلـــب ناس لما قد مضى ولا تارك أبــداً عيَّـه
ودع عنــك بأســاً على أرسم فليس الرســوم بمبكيَّه
خَليليَّ عوجــا على رســم دارٍ خلــت من سُلَيمــى ومــن ميَّه

(٤) على العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها

أأحــرَم منك الرضــا وتــذكــر ما قــد مضـى
وتُعـرض عن هائـم أبــى عنك أن يُعرضـا
قضى الله بالحــبّ لــي فصــبراً على ما قضى
رميت فؤادي فمــا تــركـت به منهضا
فقوســك شريانــه ونبلك جمـر الغضـى

﴿ نظم بحر المتقارب ﴾

وإن أردتَ المُتقــارَب الذي هــو ثمانيـة فعــولـن فخـذ
عروضــه اثنــان وســتّ أضربُ أولاهما إلى التمام تُنسـب
والحــذف فهيا جاز أن يأتــي معـه وهــذه لهــا ضروب أربعـة
اعنـي الصــحيح ثم ما قد قصرُوا يعقبــه المحــذوف ثم الأبتُر
والجَــزء والحــذف لهــا تلاهــا ومثلهــا وأبــتــر ضرباهــا

﴿ الدرس السادس العشرون ﴾

(البحر السادس عشر المتَدارَك)

أجزاء المُتَدارَك ثمانية وهي :

فاعلُنْ فاعِلن فاعِلنْ فاعِلّن * فـاعِلن فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ

ويُستعمل تاماً ومجزوءًا - وله عروضان وأربعة أضرب

١ - العروضـة الأولى صحيحـة (فـاعلن) ولهـا ضرب مثلهـا (فاعلن) .

٢ - العروضة الثانية مجزوءة صحيحـة (فـاعلنْ) ولهـا ثلاثـة أضرب ضرب مثلهـا (فـاعلن) ومجـزوء مخبـون مُرفّـل (فَعِلاَتن) .

ومجزوء مُذال (فاعلان)

مثال العروضة الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن)

لم يدَعْ مَن مَضَى للّـذي قد عبَرْ فضـلَ علـمٍ سوى أخـذِهِ بالأثرْ

تقطيعه :

لم يدع	من مضى	للذي	قد عبر	فضل عل	ـمن سوى	أخذ هي	بلأثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية (فاعِلن) وضربها (فاعِلُنْ)

قِفْ على دَارهم وَابْكِيَنْ بين أطلالها والدِّمَنْ

تقطيعه

قف على	دارهم	وابْكِيَنْ	بين أطـ	ـلالها	ودمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية (فاعلن)[1] وضربها (فَعِلاَتنْ)

دَار سُعْدَى بِشِحْرِ عُمَانِ قد كسَاهَا البِلَى المَلَوَانِ

تقطيعه

دار سعـ	ـدى بشحـ	ـر عماني	قد كسا	هلبلـ	ـملواني
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلانْ »

هذه دَارُهُم أقفرتْ أم زبور محتها الدُّهورْ

تقطيعه

هاذه	دارُهم	أقفرتْ	أم زبو	رن محتـ	ـه ددهور
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلان

(١) لكن عروضة هذا المثال ـ فاعلن ـ طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريع ، فصارت ، فعلاتن ـ وإن كان الأصل فيها الصحة .

تنبيـــه

بحر المُتدارَك زاده الأخفش ، وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحراً ، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يُسمِّيه المُحدَث . والمُختَرَع . والمتّسـق . لأن كل أجزائه على خمسة أحرف ، وبعضهم يُسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مُكوّن من سبب خفيف ـ ووتد مجموع .

وبعضهم يسمّيه « الخَبَب » لأنه إذا خبـن أسرع به اللّسـان في النطق فأشبه خبب السـير ، وبعضهـم يسـمّيه « ركض الخيل » لأنـه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض ، بل يحـاكي ضرب الناقـوس ، وليس أدلّ على تعليل ذلك إلاّ قول سيدنـا علي في تأويل « دقّـة النّاقوس » حين مرّ براهبٍ وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم قال : هو يقول :

حقـاً حقـاً حقـاً حقاً	صدقـاً صدقـاً صدقـاً صدقاً
إنّ الـدّنيـا قد غرّتنَا	واستهوتـنـا واستَلْهَتْنـا
لسـنـا ندري ما قدمنَا	إلا أنّـا قد فرطنـا
يا بن الـدنيـا مهـلا مهلا	زِن ما يأتـي وزنـا وزناً

يجتمع في البيت الواحد « التّشعيث » في تفعيلة « والخبن » في أخرى كما في قول القائل :

مالي مالٌ إلاّ درهم أو برزوني ذاك الأدهم

أو كقول الحُصري :

يا ليلَ الصّبِّ متى غدُهُ أقيامُ السّاعةِ موْعِدُهُ

(نظم بحرِ المُتدارك ويسمّى بحر المُخترع)

وإن تَرُم أجزاء بحر المخترع	ففاعلن ثمانيا كما وقعْ
وماله من الأعاريض سوى	ثنتين والضّعف من الضّرب حوى
أولاهما صحّت وضربها اقتفى	والجَزءُ في ثانية صحّت وفا
وما بقي فهو لها ـ فالأوّلُ	مع جزئه وخَبنه مُرفّل
وزُيّل الثّاني ـ وثالث غدا	مثل العروض فاجْلُ بالعلم الصّدى

﴿ أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها ﴾

كم هي أجزاء المتدارك ؟ . . كم عروضاً وضرباً للمتدارك ؟ . . ـ هل يدخل الجزءُ المتدارك ؟ . . ـ كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك ؟ . .

يدخل في هذا البحر من الزحاف خبن ـ فاعلن ـ في كل أجزائه فيصير =

ما الذي يجوز في بحر المتدارك من التغيير ؟

من أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ؟ .

جاءَنــا . عامــرٌ . سالما . صالحا　　بعــد ما . كان ما . كان منْ . عامرِ

مـــــن أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

كرَةٌ . طُرحــتْ . بصــوا . لجةٍ　　فَتَلقفَفَهــاَ . رجــلٌ . رجلُ

من أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

مالي . مالٌ . إلاّ . دِرهمْ　　أوبــرْ . زَوْنــي . ذاك الْ . أدهمْ

﴿ تطبيق عام على بحور الشعر المتقدمة ﴾

من أيّ بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه . . ؟

رَأتْ قَمــرَ السَّماءِ فأذكرتني　　ليالي وصــلها بالرّقْمتين
كِلاَنــا ناظــرٌ قمــراً ولكــن　　رأيْتُ بعينهَــا ورأتْ بعيني[1]

فعلن ، ويدخله أيضاً لاضمار بعد الخبن . فيصير ـ فعلن ـ والقطع في حشــوه جائز . وقد اجتمع الخبن والقطع في قولـه :

زمــت إبــل للبــين ضحى　　في غور تهامــة قد سلكوا

(١) كلانا ناظر قمرا ـ أي أنه ناظر إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء ، ومعنى رأيت بعينها أي رأيتها قمراً حقيقة : كما أن عينها تنظر قمـر السماء حقيقـة ، =

من أيِّ بحر قول التِّلمساني مع تقطيعه . . ؟

لا تُخفِ مَا فعلتْ بكَ الأشواقُ　　واشرْح هَواكَ فكلنا عشاقُ
قد كان يَخفَى الحبّ لولا دمعك الْـ　　ـجاري ولولا قَلبكَ الخفّاقُ
فعسى يُعينُك مَن شكوتَ له الهوى　　في حَمله فالعَاشقون رفاق

من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

حجّبُوكَ عن مُقَل العبادِ مَخافة　　من أن تخدّش خَدَّك الأبصارُ
فَتوهّمُوكَ ولم يَروْك فأصبحت　　من وهمهم في خدّك الآثارُ

من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

الله يعلم ما بالعين بعدك من　　سَهر نقاسيه أو دمع نعانيه
أمّا الفؤاد فحسبي أنتَ ساكنه　　وصاحب البيت أدرَى بالذي فيه

من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

يا ربّ أُمدُدْ بالغنى يَدَ سيِّد　　في يومه يهَبُ الجزيل وفي غَدِهْ
ألبحرُ بين يديه عبدٌ واقفٌ　　والسُّحب جاريه تَصُبّ على يده

من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

لا أرى أدمُعي تخفِّفُ ما بي　　من وُلوعٍ فكيف تطفىءُ ناراً

= ومعنى ورأت بعيني أنها رأت قمر السماء حقيقة : كما أنه عيني تنظرها قمراً حقيقة

أنـا أخشَى من حر أنفـاس قَلبي أن تَصِـيرْ البحـار يومـاً بخارا

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

محـا ظِلَّ الشَّبْيَبَـة ضَوْءُ شَيْبي فلـم أجْـزَعْ ولـم أبْـكِ الشَّبابا
ولـم أُنـكِرْ على شيبـي لأني أرى البـازِيَّ يقتنِصُ الغرابا

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

رأتنِي فألقتْ شَعرَهـا فوق نحرها فقلـت لهـا زيحِـي اللثّامَ عن الدُّر
فقالـت وقـد هاجَ الـدلالُ بعِطفِها أخـاف على عينيك من بارق الثَّغْر

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

ألسـتَ وعدتَنـي يا قلـبُ أني إذا ما تُبـتُ عن ليلى تَتوبُ
فهـا أنـا تائـبٌ عن حُبِّ لَيلى فما لَكَ كلّمَا ذُكِرتْ تذوبُ

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

إلهـي ليسَ للعُشّـاق ذنبٌ لأنـكَ أنـتَ تَبلـو العاشقِينا
فَتخلـق كلَّ ذي وَجـهٍ جميل بـه تُسْبِـي عقـول الناظرينا
وتأمُرُنـا بغَضِّ الطَّـرف عنه كأنـك ما خلَقْـتَ لنـا عُيونا

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

رأيتُ ملَيحـة كالغُصـن ماسَتْ بثـوب أسـودٍ والطَّـرف أسود
فقلـت لهـا أراهبـةٌ فقالت نَعم : قلـتْ ادخلي : فالقلـبُ مَعْبدُ

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

إن تطلبونـي فاطلبونـي من الهوى   أو تطلبـوا منـي الهـوى تجِدُوهُ
صار الهـوى منـي وصرتُ من الهوى   فأنـا الهـوى وأخـو الهـوى وأبوهُ

من أيٍّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

لأفئـدة النّسـاء هوى جديد   ولـكن ما لهُـنَّ هوىً قديمُ
يَزُورُ قلوبهـن الحـبُّ ضيفاً   على قَدَم الـرَّحيل فلا يقيمُ

من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه . . ؟

أقول وطرف النرجس الغَضّ شاخصٌ   إلينـا وللنمّام حَوْلِيَ إلمامُ
أيا ربّ حتـى في الحدائـق أعينٌ   علينـا وحتـى في الرّياحـينِ نمّامُ

أرى لوعةَ بـين الجوانـح لا تهدأ   أهذا الذي سمّاه أهـل الهـوى وجدا
ومـا ذلك الواهـي الخَفـوق بجانبي   أهذا هو القلب الـذي يحفـظ العهدا

وقائلـة ما ذا الهـزال وذا الضّنى   فَقلـتُ لهـا قولُ المشُـوق المتَيَّم
هواك أتانـي وهـو ضيفٌ أعِزّهُ   فأطعمتـه لحمـي وأسـقيته دمي

لَهُ خالٌ على صَفَحَـات خدّ   كنُقطـة عَنبـر في صَحـن مَرمَرْ

وألحـاظٌ كأسيَافٍ تُنادِي ... على عاصي الهـوى الله أكبرْ

ودَّعتْنِـي يوم الفـراق وقالت ... وهـي تبـكي من لوعـة وفراق
ما الـذي أنـت صانـعٌ بعـد بُعدي ... قلـتُ قولي هذا لمن هو بَاقي

وبـينَ الخـدّ والشفَتـين خالٌ ... كزنْجـيٍّ أتـى روضـاً صباحا
تَحـيرّ في الـرياض فليس يدري ... أيجنـي الـورد أم يجنـي الأقاحا

قلـب المُتيّم كاد أن يتفَتَّتَا ... فـالى متـى هذا الصّـدود إلى متى
يا مُعرضـاً عنِّـي بغـير جنَاية ... فعوائـد الغـزلان أن تتلفتا
صدٌّ وهجـرٌ زائـد وصبابة ... مـا كلّ هذا الأمـر يحملـه الفتى

تَزهـو عَلَيَّ بألحـاظٍ بديعات ... وقدّهـا مُخجـلٌ للسّمهريّات
تبـدو إلينـا وخدُّاهـا مُورَدّة ... فيهـا من الظُّـرف أنـواع الملاحات
كأن طُرَّتهـا في نور طلعتها ... ليل يلـوح على صبـح المسرّات

قد زاد حسنَـا تبـارك الله ... جَـلَّ الـذي صاغـه وسوَّاهُ
قد حاز كل الجمال منفرداً ... كل الـورى في جمالـه تاهوا
قد كتب الحسن فوق وجنته ... أشهد أن لا مليحَ إلاّ هُو

قال الطَّبيب لأهلي حين جسَّ يدي … هذا فتاكم ورب العرش مسحور
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي … بعض الصَّواب فهلاَّ قلت مهجورُ

لي من هَواك بَعيدُه وقريبهُ … ولك الجمال بَديعه وغريبُهُ
يا من أعيذ جماله بجلاله … حذرا من العيون تصيبُهُ
إن لم تكن عيني فانك نورها … أولم تكن قلبي فأنت حبيبُهُ

تأمّل في رياض الحُسن وانظُر … جمالاً صوّرته يدُ الاراده
زهت أزهاره باللّطف حتى … ترى النّهدين قاما للشّهاده
وبالألحاظ سيّاف يُنادي … أنا الفتّاك لي بالفتك عاده
يشير بذي الفقار اللّحظُ منه … إلى العشاق هبوا للعباده

وليلى ما كفاها الهجر حتّى … أباحت في الهوى عرضي وديني
فقلت لها ارحمي آلامي قالت … وهل في الحبّ يا أمّي ارحميني

قمرٌ تكامل في المحاسن وانتهى … فالشّمس تشرق من شقائق خدّه
ملكَ الجمالَ بأسره فكأنما … حُسْنُ البريَّة كلها من عنده

بديع الحسن كم هذا التّجنّي … ومن أغراك بالأعراض عنّي
حويت من الرشاقة كل معنى … وحُزت من الملاحة كل فنّ

وأجـريتَ الغـرام بكل قلب ووكلـت السُّهـاد بكل جفن
وأعــرف قبلك الأغصـان تُجْنَى فيا غصـن الأراكِ أراكَ تَجْنِي
وعهـدي بالظِّبـا صيداً فمالي أراك تصيب أربـاب المِجَنِّ
وأعجـب ما أُحـدِّث عنـك أبي فُتِنـتُ وأنـت لم تعلـم بأني
فلا تسمـح بوصـلك لي فاني أغـار عليك منـك فكيف مني
ولسـت بقائـل ما دمـتُ حيًّا بـديع الحسـن كم هذا التَّجنِّي

خاتمة

(نظم الشهاب أوزان البحـور الستـة عشر السابقـة فقال :)

(الطَّويل)

أطـال عذولي فيك كُفْرانَـهُ الهوَى وآمنـتَ يا ذا الظَّـي فأْنسْ ولاَ تنفرْ
فعُـولن مفـاعيلُن فعـولن مفاعلن فَمـنْ شَاءَ فلْيُؤْمِـن ومَـنْ شَاءَ فليكفُرْ

(المَديد)

يا مديد الهجـر هل من كتاب فيه آيات الشِّفـا للسَّقيم
فاعلاتُـن فاعِلن فاعِلاتُنْ تلك آياتُ الكتـاب الحكيم

(وفي بحر المديد قال أيضاً)

لو مددنـا بابتهـالٍ يَدَيْنا نـرتجيكم هل يكونُ العطاء
فاعِلاتُـنُ فاعِلُن فاعلاتُنْ إن زعمتـم أنـكـم أولياءُ

(البسيط)

إذا بسطْـتُ يَدِي أدعـو على فِئَةٍ لامُـوا عليك عسى تخلـو أماكنهم
مُسـتفعِلُن فاعلُن مسـتفعلن فعِلُن فاصبحـوا لا تُرى إلا مساكِنُهُمْ

(الوافر)

غَرَامـي في الأحِبَّـةِ وفرتُهُ وُشَـاةٌ في الأزقَّـةِ رَاكِزونا
مُفَاعَلَتُـنْ مفَاعَلَتُـنْ فعولُنْ إذا مَرُّوا بهـم يَتَغَامَزون

(الكامل)

كَمُلَتْ صِفَاتـك يا رَشـا وأُلـوا الهوى قـد بايَعُـوكَ وحظُّهُـم بك قد نَمَا
مُتَفَـاعِلُن مُتَفَـاعِلُن مُتَفاعِلن إنَّ الَّـذين يُبايعونـكَ إنَّمَا

(الهَزَجُ)

لَئِـنْ تَهْـزَجْ بعُشَّـاقٍ فَهُـمْ في عِشْقِهِـم تاهُـوا
مَفَـاعِيلُن مفَاعِيلُـنْ وَقالـوا حَسْبُنَـا الله

(الرَّجز)

يا رَاجِـزاً باللَّـوْمِ فِي مُوسى الذي أَهْـوَى وَعِشْقَـي فِيهِ كانَ المُبْتَغى
مُسْـتَفْعِلُنْ مسْـتَفْعِلُنْ مسْتفعِلُنْ إذْهَـبْ إلَى فرْعَـونَ إنـهُ طَغَى

(الرَّمل)

إن رَملتُـمْ نحـو ظَبْـيٍ نافرٍ فاستَميلـوهُ بدَاعِـي أُنسِهِ
فاعِلاَتُـنْ فاعِلاَتُـنْ فاعِلَنْ وَلَقَـدْ رَاوَدْتُـهُ عن نفسِهِ

(السَّرِيعُ)

سارِعْ إلى غِزْلان وادِي الحِمَى وقـلْ أيا غِيْدُ ارحمُـوا صبكم
مُسْـتفعِلنْ مُسْـتفعِلنْ فاعِلَن يا أيها النَّـاسُ اتَّقـوا رَبَّكم

(المُنْسَرِحُ)

تَنْسَرِحُ العـينْ في خُدَيدِ رَشَا حَتَّى بكأسٍ وقـال خُذْهُ بِفِي
مُسْـتفعلن مَفعـولاتُ مستفعلن هـو الـذي أنـزَلَ السَّكِينَـةَ في

(الخفيف)

خَفَّ حَمْـلُ الهـوَى علَيْنَـا ولَكِن ثقَّلَتْـهُ عَـواذلٌ تَتَرَنَّمْ
فاعِلاَتُـنْ مسـتفعلن فاعلاَتنْ رَبَّنـا أصرف عنَّـا عذَابَ جهنم

(المُضَارِعُ)

إلى كم تُضَارِعُونَا فَتًـى وَجهـهُ نَضِيرٌ

مفَــاعيــلُ فاعلاتُـــنْ أَلَـــمْ يأتِــكمْ نَذيرُ

(المُقتضَب)

إقْتضِــبْ من وُشــاةِ هَوًى مـــن سَنَـــاكَ حَاوَلَهمْ
مَفعُــولاتُ مُفتَعِلنْ كلّما أضــاء لهُمْ

(المُجتَثُّ)

اجْتــثَّ منْ عابَ ثَغْراً فيهِ الجُمانُ النَّظيمُ
مُستَفــعِ لُنْ فاعِلاتُنْ وَهــوَ العليُّ العظيمُ

(المُتقارَب)

تَقــارَبْ وهــات اسقِنــي كأسَ رَاحٍ وَبَاعــدْ وُشاتَــك بُعْــدَ السماءِ
فَعُــولنْ فَعُــولنْ فَعُــولنْ فَعُولنْ وَإِنْ يَستَغِيثُــوا يُغَاثُــوا بمَاءٍ

(المُتَدَارك)

دَاركْ قلبــي بِلَمَــى ثَغْرٍ فِي مَبْسَمِـــهِ نَظْــمُ الجوهَرْ
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ إِنّــا أعطينــاكَ الكوثَرْ

(مُخلَّع البسيط)

خَلَّعْــتَ قلبــي بنــار عِشْقٍ تصْلى بهــا مُهْجَتِــي الحرارة
مســتفعلنْ فاعِلُنْ فَعولُن وقُودُهــا النــاسُ وَالحِجــارة

وقد نظمها أيضاً صفيّ الدّين الحِليّ المُتوفّى سنة ٧٥٠ هـ .

(الطويل)

طويلٌ لَه دُون البحُـورِ فضائلُ فَعُـولُن مفـاعيلن فعـولن مفاعلُ

عروضه مَفَاعِلن ـ وضروبهـا ثلاثـة ـ مفـاعيلن . ومفـاعلن . وفعولنْ .

(المديد)

لِمديدِ الشّعـر عِنـدي صِفاتُ فاعلاَتُـنْ فاعِلْن فاعلاتُ

له عروضتان مشهورتان ـ الأولى فاعِلن ولهـا ضربـان فاعـلانْ وفاعِلنْ

الثانية : فاعلن ولها ضربان فَعْلُنْ وفعلْن ، وهـذا البحـر قليل الاستعمال .

(البسيط)

إنَّ البسَيط لدَيه يُبسَـطُ الأملُ مُسْـتفعلن فاعِلن مُسْـتفعلن فَعِلُ

له عروضان ؛ الأولى فَعلُن ولها ضربان فَعْلن وفعِلن

الثانية مجزوءة مستفعلن ولها ثلاثة ضروب مستفعلانْ ومستفعلن ومفعولن

(الوافر)

بَحـور الشّعـرِ وافرُهـا جميلُ مُفاعَلتُـن مُفَاعَلتُـن فعولُ

له عروضتان الأولى فعولن : الثانية مجزوءة مفاعلتن ، يشبهها الضرب

(الكامل)

كمـلَ الجمال منَ البُحـور الكامل مُتَفَـاعِلنْ مُتَفَـاعِلن مُتفاعِلُ

له ثلاث أعاريض الأولى متفاعلن لها ثلاثة ضروب مُتفاعِلن ومُتفَاعِلْ وفَعِلن ـ الثانية فعِلُن ولها ضربان فَعِلُن وفعِلُن ـ الثالثة مجزوءة مُتفَاعلن ولها ثلاثة ضروب مُتفاعِلاتُن ومتفاعِلان ومُتفاعِلن .

(الهَزَج)

على الأهْـزَاجِ تَسْهيلُ مفَـاعِيلـن مفَاعِيلُ

له عروضة مجزوءة (مفاعيلن) وضربها مثلها .

(الرَّجز)

في أبحـرِ الأرجـازِ بَحْـرٌ يسْهُل مُسْـتَفْعِلُن مسـتَفعِلُن مسْتَفعِلُنْ

له عروضتان الأولى (مستفعلن) ولها ضربـان (مسـتفعلن) و(مفعولن) والثانية مجزوءة (مستَفعلن) وضربها مثلها .

(الرَّمل)

رَمَـلُ الأبحـرِ ترويهِ الثّقاتُ فَاعلاتُـن فاعلاتُـن فاعِلاَتْ

له عروضتان الأولى فاعلن وضروبها ثلاثـة فاعلاتـن وفاعـلان وفاعلن والثانية مجزوءة فاعلاتن ـ ولها ثلاثة ضروب فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلن .

(السَّريع)

بَحْـرٌ سريعٌ ما لَـهُ ساحِلُ مُسـتفْعلن مُسـتَفعلن فاعِلُ

له عروضتان : الأولى فاعلن وضرُوبها ثلاثة فاعِلاَن وفاعلن وفعلنْ والثانية فَعِلن ـ ولها ضربان فَعِلن وفعلنْ .

(المُنْسَرِح)

مُنسرِحٌ فيه يُضرَبُ المَثَلُ مستفعلن مفعولاتُ مُفْتَعِلُ

عروضه مفتَعِلن ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خفيفاً خَفَّت به الحركات فاعلاَتُن مُسْتفع لن فاعِلاَتُ

له عروضتان الأولى فاعلاتن وضربها مثلها . . الثانية فاعلن ولها ضرب يشبهها .

(المُضارع)

تُعَدّ المُضارعات مفاعيلٌ فاعِ لاتُ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتُنْ ـ ولها ضرب واحد مثلها .

(المُقتَضب)

اقتَضِبْ كما سألوا فاعِلاتُ مفتَعِلُ

له عروضة واحدة مجزوءة مفتعلن ولها ضرب واحد مثلها .

(المُجتَثّ)

إن جُثَّتِ الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً) .

(المُتقَارب)

عن المُتقـارَب قالَ الخليلُ فعـولن فعـولن فعـولن فعولُ

له عروضتان : الأولى فُعولن ، وضروبها ثلاثة فُعولن وفَعُـولْ ـ لْ والثانية مجزوءة فَعلْ ـ وضربها مثلها .

(المُتَدَارَك ـ وَيُسَمَّى المُحدَث)

حركَات المُحـدَث تَنْتَقِل فَعْلُن فعلُن فعلُن فعل

وله عروضان ، الأولى فَعِلن أو فاعِلن ـ وضربها مثلها
الثانية مجزوءة فاعِلن أو فَعْلُن ـ وضربها مثلها

علم القوافي

القافية[1] في اللغة مُؤخّر العُنق ـ وفي اصطلاح العروضيين هي البيت ، سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم « الأخفش » كلفظة (مَوعِد) في قول زُهير .

---

(١) التقفية هي التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلي .
لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينـال العـلا من قدم الحذرا

تَزَوَّدْ إلى يوم الممات فانّه ولو كرهتْهُ النفسُ آخِرُ موعدِ

أو كما قال الخليل : هي من آخر ساكن في البيت ، إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرّك الذي قبله . وعليه تكون القافية .

(١) إمّا كلمةً ـ كلفظة ـ (موعِد) في بيت زُهير السابق فان آخر ساكنها في البيت « الياء » في (موعدي) وأقرب ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة ـ مثل (لم يَنَمْ) في قول الشاعر :

لكلٍّ ما يُؤذِي وان قلَّ ألمْ ما أطول اللّيلَ على من لم ينمْ

(٣) أو بعض كلمة ـ مثل (لا) من (زُلالا) في قول بعضهم

ومن يكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ يجِد مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ـ وحركاتها ـ وأنواعها ـ وحدودها ـ وعيوبها .

﴿ المبحث الأول ﴾

(في حروف القافية الستّة)

حروف القافية ستة : الرّويّ . والوصل . والخروج .

والرّدف . والتّأسيس . والدّخيل . وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها .

١ ـ الرّويّ : هو الحرف الذي تُبنَى عليه القصيدة ، فتنسب اليه ، فيقال قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً ـ أو ميماً ـ أو نوناً .

ولا يكون هذا الحرف حرف مدّ ولا هاء .

والرّويُّ في المثال الآتي هو الدّال من (بلد) كما ترى في قوله :

وفي الشّرارة ضعفٌ وهي مُؤْلِمَةٌ   وربّما أضرَمَتْ ناراً على بلد

٢ ـ الوصل ، هو حرف مّدٍ ، ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الرّوي المطلق كقول الشاعر :

وإذا المنيّة أنشبتْ أظفارَها   ألفيتَ كلَّ تَميمةٍ لا تنفعُ

فالوصل هو الواو المتولّدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفعُ) فهي بمنزلة (تنفعو)[1] .

---

(١) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به .

كقول أبي أذنية * ما كل يوم ينال المرء ما طلبا *

وكقوله * رأيت رأياً يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة هاء التأنيث وهاء السكت نحو

ولو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله =

ورُبَّما كان الوصل أصلياً كالألف في (عصا) من قوله :

واللّـومُ للحُـرِّ مُقيم رادعٌ والعبـدُ لا يردعـهُ إلا العَصَا

٣ ـ الخروج : هو حرفُ لِينْ يلي هاء الوصل كالياء المولّدة من إشباع الهاء في (مَساويهِ) عوض (مساويهي) من قول القائل

لا تحفظـنَّ على النّدْمـان زلّتَهُ واقبل له العـذرَ واحْلـم عن مَساويه

٤ ـ الرِّدف : هو حرف لِـينْ ساكن[1] (واوٌ ـ أو : ياءٌ ـ بعـد حركة لم تجُانِسهما) أو حرف مدّ (ألف . : أو واو : أو ياء . بعد حركة مجانسة) قبل الرَّويّ يتّصِلان به . فمثـل حرف اللّـين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية :

ألـدَّار لو كنـتَ تَدرِي يا أخـا مَرَحٍ دارٌ أمامـك فيهـا قُرّةُ العينِ

ومثل حرف المدّ الياء في (سبيل) من قوله :

= وكقول الخنساء ترقي أخاها معاوية :

ألا لا أرى في النـاس مثـل معاوية إذ طرقـت إحـدى الليالي بداهية

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحـا بك قلـب في الحسـان طروب بعيد الشبـاب عصر حان مشيب
تكلفنـي ليلى وقـد شط وليها وعـادت عواد بيننـا وخطوب

لا تعمر الدُّنيا فليس إلى البقاء بها سبيلُ

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المدّ (وهذا لا يجوز في رِدف اللّين (كقول السَّمَوْءَل وقد جمع بين فعُول - ونزيلُ) .

إذا سيِّدٌ منّا خلا قام سيّدٌ قَـؤُولٌ بما قال الكرام فعولُ
ومـا أُخمدت نارٌ لنـا دون طارق ولا ذمّنا في النّازلين نزيلُ

٥ - التأسيس : وهو ألف هاوية لا يفصلها عن الرّويّ إلا حرف واحد مُتحرّك - كألف (جاهلٍ) في قول الشاعر :

نظَرتُ إلى الدُّنيا بعينٍ مريضةٍ وفكرة مغرورٍ وتأميل جاهل

وإذا كانت الألف في غير كلمة الرّوي لا تُعدّ تأسيساً - كما في قول عنترة « ولم يحسب في (ألفهما) ألف المثنى تأسيساً » .

ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنَيْ ضَمْضمِ
الشّاتِمَيْ عِرضي ولم أشتِمهما والنّاذِرين إذا لم ألقَهما دَمي

٦ - الدّخيل : هو حرف متحرّك فاصل بين التأسيس والرّويّ كالدال في « صادق » من قول الشاعر :

فلا تَقبَلَنْهُمْ إن أتَوْكَ بباطل ففي الناس كذّابٌ وفي الناس صادق

﴿نظم المبحث الأول في تعريف القافية وحروف القوافي

قافيةُ البيت من الحرف الذي قبل السُّكونين للانتها خذِ

وقــد تكون كلمــةً أو أكثرا — وتــارة أقــلّ ممّــا ذكــرا

وقــول بعضــهــم هي الختامُ — مــن كلـم بيتٍ ما لــه انْتِظامُ

حروفهــا أوّلهــا الرّويُّ — وهــو الـذي الشّعـر بــه مبنيّ

وانسُب له القصيد ثمّ الثاني — وَصْــلٌ وهــذا عندهــم قسمان

فتــارة يكون حــرف مدٍّ — نشــا من الرّويّ لاذى القيد

وتــارة يكون هاءً سُكّنَتْ — أو رُفِعَــتْ أو فتحــت أو كسرت

والثالــث الخــروج وهــو مدّ — مــن أصــل هاء الوصــل مُستمدّ

والرّدف وهــو رَابــع الحــرف الذي — قبــل الــرّويّ وهــو مدٌّ فاحتذِي

والخــامس التــأسيس حدّه ألف — بَــينَ الــرّوي وبينهــا حرف ألف

والسّــادس الــدّخيل وهــو ما يرى — محــركاً من بعــد تأسيس جرى

﴿ أسئلة على علم القوافي تطلب أجوبتها ﴾

ما هو علم القوافي ؟ . . ـ ما هي القافية لغة واصطلاحاً ؟ . . هل تتكوّن القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟ . . ما هي حروف القافية وكم عددهــا ؟ . . ـ ما هو الــرّويُّ ؟ . . ما هو الوصــل ؟ . . ما هو الخــروج ؟ . . ما هو الــرّدف ؟ . . ما هو التأسيس ؟ . . ما هو الدخيل ؟ . .

﴿ المبحث الثاني ﴾

(في حركات القافية)

حركات القافية ستٌ : الرّس والإشباع . والحَذْوُ . والتّوجيه . والمَجْرَى . والنّفاذ .

١ ـ الرّسُّ ـ هُوَ حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الـدال في قولك « جَداوِل » .

٢ ـ الاشباع ـ هو حركة الدّخيل ككسرة الواو في « جَدَاوِل »

٣ ـ الحَذْوُ ـ هو حركة ما قبل الـرِّدف كحـركة الميم في قولك « مـال ومَعْن »

٤ ـ التّوجيه ـ هو حركة ما قبل الرّويّ المقيَّد « أي السّاكن » كضمـة القاف في قولك « لم يَقُل » .

٥ ـ المجرَى ـ هو حركة الرّويّ المطلق « أي المتحرك الذي يعقبه ألف أو واو . أو ياء » كحركة اللام في قولك « منـزلُ » .

٦ ـ النّفاذ ـ هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرّويّ كفتحة الهاء في قولك « منارَها »

(نظم المبحث الثاني في حركات القوافي)

والحـركات ستّـة كالأحرف أولها المجـرى وحدّهـا اعرف
هي التـي على الـرّوي المُطلق ومـا على الهـاء نفـاذٌ حقّق
حذْوٌ على ما قبـل رِدف قد بُني ومـا على الـدخيل إشبـاع مُنى
ومـا على ما قبـل تأسيس وقع رسًّـا يُرَى - وغـير فتـح لا يقع
ومـا على ما قبـل ذي التّقييد يُدْعَـى بتـوجيهٍ بلا ترديد

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القـافية ؟ . . ما هو الـرّسُّ ؟ . . ما هو الإشبـاع ؟ . . ما هو الحـذو ؟ . . ما هو التـوجيه ؟ . . ما هو المجرى ؟ . . ما هو النفاذ ؟ . .

﴿ المبحث الثالث ﴾

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية نوعان : مطلقة - ومقيَّدَة .

فالمطلقة ما كان رَويها متحركاً - فتكون :

١ - مؤسسة موصولة بمد نحو هياكلُ

٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها

٣ - مردوفة موصولة بمدٌ نحو عِمادُ

٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو سواده

٥ ـ مردوفة موصولة بلين نحو : وَحدَانَا

٦ ـ مجرّدة عن الرّدف والتأسيس نحو : يمَنعُ

وأما المقيَّدة فتكون :

١ ـ مجرّدة عن الردف والتأسيس نحو : جَمَع

٢ ـ مردوفة بالألف نحو: زِحامْ ، أو بالواو والياء نحو: نور ونِير

٣ ـ مؤسّسة نحو: كلُّ عيشٍ صائرٌ للزّوَالْ .

(نظم المبحث الثالث في أنواع القافية)

أنواعها تسعٌ ـ فست مطلقه	إذ هي بالها أو بلينٍ مُلحقه
ومع هذا فسواءٌ أسِّستْ	أو أُرْدِفتْ أوِ منهما قد جرّدت
ثم ثلاث بعدها مُقيَّدة	مردوفة ما أُسِّسَتْ مجرّدة

﴿ أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها ﴾

ما هي القافية المطلقة ؟ . . ـ كم أنواع القافية المطلقة ؟ . . ما الفرق بين القافية المؤسسة المجرّدة ، والمؤسسة الموصولة بها ؟ . . ما هي القافية المردوفة المجرّدة ، والمردوفة الموصولة ؟ ما هي القافية المقيدة ؟ . . كم أنواع القافية المقيدة ؟ .

﴿ المبحث الرابع ﴾
(في أسماء القافية وحدودها)

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة ـ وهي :

المُتكاوس . وَالمُتراكب . والمُتدارك . والمُتواتر . والمُترادف .

١ ـ المُتكاوس : هو أن يتوالى أربعُ متحركات بين ساكني القافية كقول الشاعر ـ قد جَبَر الدِّينَ الإِلَهُ فَجُبِرْ .

وكقوله: ألشِّعْرُ صَعبٌ وطَويلٌ سلّمُهْ إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ
زَلّتْ به إلى الحَضيض قَدَمُهْ

٢ ـ المُتراكب : هو أن يتوالى ثلاثُ متحركاتٍ بين ساكنيها كقول بعضهم ـ والقافية قوله « فرَج » :

إذا تضايق أمرٌ فانتظرْ فرجاً فـاضيقُ الأمر أدناه إلى الفرَج

٣ ـ المُتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها كقول بعضهم ـ والقافية كلمة « بَر » :

يحن الفَتى يُخْبِرنَ عن فضل الفتي والنّار مُخْبِرةٌ بفضل العنْبَرِ

٤ ـ المُتواتر : هو أن يقع متحرِّك واحد بين ساكني القافية كالدال في « جُودِ » من قول الشاعر :

يَجود بالنّفس إن ضن الجوادُ بها والجُود بالنّفس أقصى غايةِ الجُود

٥ ـ المترادف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية وهو خاص بالقوافي المُقيدة، كالألف والدال من «جوَادْ» في قول ابن النّبيه

ألنّاس للموت كخيل الطّرادْ فالسّابق السّابق منها الجوادْ

(نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها)

بالمُتكاوس أدعُ كلَّ قافيهْ في ساكنيها أربعٌ مُتواليه
وإن يكن منها ثلاثٌ سمّها بالمُتراكب بشرط ضمّها
وسمّها إن كان فيها اثنان متداركاً لا زلتَ في أمان
وإن بفرد ساكناها افترقا فالمتواتر لها اسمٌ ينتقي
وإن رأيت الساكنين اجتمعا بالمترادف أدعُها واستمعا

(أسئلة على أسماء القافية وحدودها تطلب أجوبتها)

كم اسماً للقافية؟ . . ـ ما هي قافية المتكاوس ؟ . . ما هي قافية المتراكب . والمتدارك . والمتواتر . والمترادف؟

﴿ المبحث الخامس ﴾

(في عيوب القافية)

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظ الرّويُّ وحركته المجرى . والآخر يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات وتسمّى السِّناد .

فعيوب الروي ستة : الإكفاء والإجازة (وهما يقعان في الرّويّ) والإقواء . والإصراف (وهما يختصان بالمجْرَى) والإبطاء - والتّضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .

١ - الإكفاء : هو أن يُؤتى في البيتين من القصيدة بِرويٍّ متجانس في المخرج لا في اللفظ نحو « شارح - وشارخ » أو « فارسٍ - وقارصٍ » .

٢ - الإجازة : هو الجمع بين رويّين مختلفتين في المخرج نحو « عبيدُ وعريقُ » أو « شاربُ - أو قاتلُ » .

٣ - الإقواء : هو تحريك المجرَى بحركتين مختلفين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة في قولك « فوارسُ - ومدارسُ »

٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك « قدْرُ - وعبرًا » والفتحة والكسرة في قولك « رداءً - وبناءً » .

٥ ـ الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها . وإنما يجوز إعادتها بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين . وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات .

٦ ـ التّضمين : هو تعلّق ما فيه قافية بأخرى . وهو قَبيحٌ إن كان مما لا يتمُّ الكلام بدونه ـ ومقبول ـ إذا كان فيه بعض المعنى ، لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التّضمين المُسْتَهْجَن قول النّابغة في مديح قومٍ :

وهم وردُوا الجفَارَ على تميم ... وهم أصحابُ يوم عُكاظَ إنّي
شَهدتُ لهم موَاطِنَ صادقاتٍ ... شهِدْنَ لهم بصدق الوُدّ منّي

فعلّق لفظة « إني » بالبيت الثاني وهو مردود .

﴿ المبحث السادس ﴾
(في السّناد وأنواعه الخمسة)

السّناد : هو النّوع الآخر من العيوب الطّارئة على القافية لكن قبل رويّها ـ وأنواعه خمسة (اثنان متعلقان بالحروف . وثلاثة بالحركات) .

١ ـ سِناد الرِّدف : وهو أن يكون بيتٌ مُردَفاً ـ وآخر غير مُردف كقول

بعضهم :

إذا كنتَ في حاجة مُرسِلاً فأرْسل حكيماً ولا تُوصِه
وإنْ بابُ أمرٍ عليك التَوى فشاور لبيباً ولا تَعصِه

٢ ـ سِنادِ التّأسيس : هو أن يكون بيت مؤسّساً ـ وآخر غير مؤسّس مثل « يتجمّلُ ـ ويتجامَلُ » .

٣ ـ سِناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدّخيل بحركتين مُتقاربتين ـ مثل كسرة الهاء ، وفتحة العين في قولك « مجاهِد وتبَاعَد » لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمّة .

٤ ـ سِناد الحذْو : وهو اختِلاف حركة الحرف الذي قبل الرّويّ المطلق مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك « سَنَدُوكِدُ » وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السّناد غير مقبول) .

٥ ـ سِناد التّوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرّوِي المقيَد كفتحة اللاّم وضمتها في قولك « حَلْم ـ وحُلُم » .

وهذا السّناد : قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب .

(نظم المبحث الخامس في عيوب القافية وأنواع السّناد الخمسة)

أمـا العيوب فهـي سبـعٌ تذكرُ أوْلهـا الأبطا كما قد قرْروا
وحدُّهـا في المذهـب المرضّي هـو اتحـاد كلمتـي رويٍّ

لفظاً ومعنى وإذا البيت افتقر للثاني فالتّضمين يا صاح استقرّ
وحدّ لاقواء اختلاف المجرى بالكسر والضم وُقيتَ الشرّا
أما إذا ما كان الاختلافُ بالفتح مع سواه فالإصراف
وإن بحرفين قريبين اختلف نفس الرّويْ عليه الإكتفا انصرف
أو ببعدين إجازة وُسِم أمّا السِّناد فهو خمس قد علم
ردف وتأسيس وإشباع كذا حَذْوٌ وتوجيهٌ وعلمَه خذا
يضاف للرّدف إذا لم تردف بيتاً أتى من بعد بيت مردف
ومثل ذا يقال فيما قد تلا وللمولّدِ أجاز الفُضَلاَ
أن ينتحي الإيطاء والتّضمينا كذا السِّناد كلّه يقينا

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ . . - كم هي عيوب الروي ؟ . .

ما هو الإكفاء والإجارة . والإقواء . والإصراف . والإيطاء . والتضمين ؟ .

ما هي عيوب السناد ؟ . . - كم ضروبه ؟ . . ما هو سناد الردف والتأسيس . والإشباع . والحذو . والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عمل المولدين الذين رأوا أنّ حصر الأوزان في هذا العدد يضيّق عليهم مجال القول وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا حد لها ، وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ، لأن أذواقهم تربت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ، ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ، وأمر الغناء بالشعر العربي مشهور ، ورغبة العرب فيه خصوصاً في هذه « المدنية العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أن المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأحدثوا أوزاناً أخرى ، منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور - وهي :

(١) المُستطيل - وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعلين فعولن

مفاعلين فعولن) مرتين ـ كقول القائل :

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أحْوَرْ   أُدِيرَ الصُّدْغُ مِنْهُ عَلَى مِسْكٍ وَعَنْبَر

(٢) المُمتدّ ـ وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين ـ كقول القائل :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرُ ذُو دلاَلٍ   كُلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نفُورَا

(٣) المُتوافر ـ وهو محرف الرَّمَل ، وأجزاؤه (فاعلاتك فاعلاتك فاعلن) مرتين ـ ومثاله :

مَا وُقُوفُكَ بِالركَائِبِ فِي الطّلَلْ   مَا سُؤَالُكَ عَنْ حَبِيبِكَ قَدْ رَحَلْ
مَا أَصَابَكَ يَا فُؤَادِيَ بَعْدَهُمْ   أَيْنَ صَبْرُكَ يَا فؤادِي مَا فَعَلْ

(٤) المُتئد ـ وهو مقلوب المُجتث وأجزاؤه (فاعلاتن فاعِ لاتن مستفع لن) مرتين ـ وقد نظم منه بعض المولدين :

كُنْ لأخلاقِ التَّصَابِي مُسْتَمْرِياً   ولأحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيَا

(٥) المُنسرد ـ مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين ـ وقد نظم منه بعضهم :

عَلَى الْعَقْلِ فُعَوِّلْ فِي كُلِّ شَانٍ   وَدَانِ كُلَّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

(٦) المُطّرد ـ صورة أخرى من مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (فاعلاتن . مفاعيلن . مفاعيلن) مرتين ـ كقول بعضهم :

مَا عَلَى مُسْتَهَامٍ رِيعَ بِالصَّدِّ   فَاشْتَكَى ثمّ أبْكَانِي مِنَ الْوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نَظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ؛ إذ جلس يوماً عند قصّار ، فسمع صوت المِدَقّ ، فحكى وزنه في شعر ـ وهو :

للْمَنُــون دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صرّفَهَا
فَتَرَاهَــا تَنْتَقِينَا وَاحِــداً فَوَاحِداً

فلما انتُقِد في هذا ـ قال أنا أكبر من العروض

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم الفنون السبعة وهي :

السلّسلـة . والـدُّوْ بيْت . والقومَـا . والمُوَشّـح . والزَّجـل . وألـكان وكان . والموَاليَّا (والمُوَشّحـات . والأزجـال . من اختــراع الأندلسيين . وتبعهم فيها المشارقة) .

(١) فالسلسلة أجزاؤه : فَعْلنْ . فَعِلاتُنْ . مُتَفْعِلن . فعلاَتانْ منه :

أَلسِّحْــرُ بعَيْنَيْكَ مَا تَحَــرَّكَ أَوْجَالْ إلاَّ وَرَمَانــي من الْغَــرَام بِأَوْجَالْ
يَا قَامَةَ غُصْــنٍ نَشَــا بِرَوْضَــةِ إحسَان أَيَّان هَفَــتْ نَسْمَــةُ الــدَّلاَلِ بِهِ مَالْ

(٢) والدوبيت : وهو وزن فارسي نسج على منواله العرب .

« ودو » بالفارسية معناها اثنان : أي أنـه مركب من بيتـين . ويسميه الفرس الرباعِي . ولعله لاشتماله على أربعة أسطر . وأوزانه

كثيرة وأشهرها (فَعْلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . فعولن . فَعلن) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

رُوحي لَكَ يَا زَائرَ اللَّيلِ فِدَا ... يَا مُؤْنِسَ وَحْدَتِي إذَا اللَّيْل هَدَا
إنْ كانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْح بَدَا ... لا أسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ أَبَدَا

وهو كما ترى متحد القوافي في جميع مصاريعه فان اختلفت الثالثة منها سمي أعرج . مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أَهْوَى رَشالِي الأَسَى قد بَعَثَا ... مُذْ عَايَنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا
نَادَيْتُ وَقَد فَكَّرْتُ في خِلْقَتِهِ ... سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هذَا عَبَثَا

(٣) القُوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحر قوما) وقد شاع هذا الفن . ونظموا فيه الزّهري والخمري والعتاب وسائر الأنواع ولغته عامية ملحونة ؛ ووزنه (مستفعلن فَعْلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة للخليفة الناصر » وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما . فأراد أن يعرفه « الخليفة » ليجري على مفروضه . فتعذّر عليه ذلك إلى رمضان ؛ ثم جمع أتباع « والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر

وغنّى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب فلما أراد الإنصراف قال :

يَا سَيِّدَ السَّادَات لَك بِالْكَرَمْ عَادَات
أنَا ابْنُ أبُو نُقْطَه تَعِيشُ أبُويَا مَات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده :

(٤) المُوشّحات : اخترعها الاندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم بن مَعَافر » من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عُبادة القَزَّاز » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشارقة على منواله . وأوزانه كثيرة .

منها (مستفعلن . فاعلن . فَعِيلْ) مرتين ـ مثل

يَا جِيرَةَ الأَبْرَقِ اليَمَانِ هَلْ إلى وَصْلِكُمُ سَبيلُ

ومنها (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن فاعلن) مرتين

مثل موشحة « ابن سناء الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ

كَلِّلِي يَا سُحُبُ تِيجَانَ الرُّبَا بِالحُلِي
وَاجْعَلِي سِوَارَكَ مُنْعَطِفَ الجَدْوَل

(٥) الزَّجل : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس . بعد أن نضجت الموشحات وتداولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية وقد كثرت أوزانه حتى قيل صاحب ألف وزن ليس بزجّال وأول من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده « ابن قُزْمان » المتوفي سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجالين على الإطلاق ومن قوله فيه :

وَعَرِيشْ قَام عَلَى دُكَّانْ بِحَالِ رُوَاق
وَأَسَدْ ابْتَلَعْ ثُعْبَان فِي غُلْظِ ساقْ
وَفَتَحَ فَمُّو بِحَالْ إنْسَانْ فيهِ الفوَاقْ
وَانْطَلَقَ يَجرِي عَلَى الصُّفَّاحْ وَلَقِيَ الصِّيَاحْ

(٦) وكان وكان : نظم اخترعه البغداديون وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكي ما كان حتى ظهر « الإمام الجوزي » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحِكم والمواعظ . ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قمْ يَا مُقصّر تَضرّعْ قَبْلَ أنْ يَقولوا كانَ . وكَانْ
لِلْبَرّ تَجْرِي الجَوَارِي فِي البُحْرِ كالأعْلاَمْ

(٧) المواليا : هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضربا تخرجه عنه .

وقد ذكروا في سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكب « البرامكة » أمر ألا يرثوا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد

لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهي عنه .

والمواليا : في الإصطلاح ثلاثة أنواع : رباعي . وهو ما كان أشطر بيتيه مصرعة ـ مثل قول جارية البرامكة :

يا دَارْ أَيْنَ الملُوكُ أَيْنَ الْفُرْسْ أَيْنَ الّذِينَ رَعَوْهَا بالْقَنَاوالتُّرْس

قَالَتْ تَرَاهُمْ رِمَمْ تَحْتَ الأَرَاضِي الدُّرْس

سُكوتْ بَعْدَ الْفَصاحَهْ أَلْسِنَتْهُمْ خُرْسْ

وأعرج ـ وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية مثل قول بعضهم في الوعظ :

يَا عَبْدُ إِبْكي عَلَى فِعْلِ المَعَاصِي ونُوحْ

هُمْ فين جُدُودَكْ أَبُوكْ آدَم وبَعْدُهْ نُوح

دُنْيا غَرُورَة تجِي لَكْ في صِفَة مَرْكب
تَرْمِي حمُولهَا على شَطّ البُحُور وتْرُوح

ونُعماني - مثل قول بعضهم :

الأهْيَفْ اللي بسَيْفِ اللّحْظِ جارحْنا
بيْدُه سقَانا الطِّلاَ لَيْلاً وجارحْنا

رَمَشْ رمَى سَهْم قَطَّعْ بِهِ جَوَارِحْنا
آهِينْ عَلَى لَوْعتي في الحُبّ يا وعْدِي

هَجْرُهْ كَوَانِي وحَيَّرْنِي على وعدِي
يا خلّ وَاصِل وَوَافي بِالمنَى وعْدِي

مِنْ حَرّ هَجْرِكْ وَمِنْ نارِ الجَوَى رُحْنَا

﴿ الإفلات من قيود القافية ﴾

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيقُ الأوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ـ ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد

وجب أن يتّحد مع الأصل في الوزن والقافية ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافي .

حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغاية غير العربية فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية في سابق عهودها . فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراطه الوزن والقافية وكان أكثر كلام العرب شعراً ولم يعرف أن أحداً منهم شكا من ذلك أو تبرّم به أو حاول الخروج عليه . لا في جاهلية ولا إسلام .

حتى كان العصر العباسي .

فاذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات . وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يُريدون أن يتحيفوا جمالها

من أطرافه فننادي معهم بطرح هذه القيود فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق . ولكنه حُجَز زينة ومعاقد رشاقة ونظام كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعي فيه التّناسق والتّناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ما أنشده القاضي « أبو بكر الباقِلاني » في كتابه الاعجاز قول بعضهم :

رُبَّ أخٍ كُنتُ بهِ مُغْتَبِطاً أشُدُّ كَفِّي بِعُرَى صُحْبَتِه

تَمَسُّكاً مِنِّيَ بالوُدِّ ولاَ أحْسَبُهُ يَزْهَدُ في ذي أمَلِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه « المزدوج » وهو أن يؤتى ببيتين من مشطور أيّ بحر مقفيين . وبعدهما غيرهما بقافية أخرى وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا . منه في نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ وحرموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال وأول من نظم فيه (بَشّار ـ وأبو العَتَاهية) ثم تتابع عليه الشعراء ـ ومن مُزدوجة لأبي العتاهية في الحِكم وقد سماها ذات الأمثال . وله فيها

أربعة آلاف مثل قوله :

حَسْبُكَ مِمّا تَبتغيهِ القُوتُ ما أَكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
الفَقْرُ فيما جَاوزَ الكَفَافا مَنِ اتَّقى اللهَ رَجَا وَخَافَا
هيَ المَقَاديرُ فَلُمْني أو فَذَرْ إن كُنْتُ أَخْطأْتُ فما أَخْطَا القَدَرْ
لكلِّ ما يُؤذِي وإنْ قَلَّ أَلَمْ ما أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلى مَنْ لَمْ يَنَمْ
مَا انْتَفَعَ المرءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وخَيرُ ذُخْرِ المَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
مَنْ جَعَلَ النمَّامَ عيْناً هَلَكا مُبْلِغُكَ الشرَّ كبَاغِيهِ لَكَا
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ نَغَّصَ عَيْشاً كُلُّهُ فَنَاؤُهُ
ما زَالَتِ الدُّنْيا لَنَا دَارَ أذى مَمْزُوجَةَ الصَّفْوِ بِأَنْوَاعِ القَذَى
مَنْ لَكَ بالمَحْض ولَيْس مَحْضُ يَخْبُثُ بَعضٌ ويَطِيبُ بَعْضُ
إنَّ الشَّبَابَ حُجَةُ التَّصَابي روائحُ الجَنَّةِ في الشباب

ومن هذا النوع « ألفية ابن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

وممّا استحدثوه في القافية أيضاً نوع يسمى « المُسمَّط » وهو أن يبتدىء الشاعر ببيت مصرع . ثم يأتي بأربعة أقسمة من غير قافيته ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به ـ وهكذا إلى آخر القصيدة وقد نسبوا إلى « امرىء القيس » قوله من هذا النوع :

تَوَهَمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعالِمَ أطْلال عَفَاهُنّ طُولُ الدَّهرِ في الزَّمَنِ الخالي
مَرَابِعُ مِنْ هِنْدٍ خلَتْ ومصَايفُ يَصِيحُ بمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ
وَغيرُهَا هُوجُ الرِّياحِ العَوَاصِفُ وكُلُّ مُسِفٌّ ثم آخرُ رَادِفُ
بأسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكَين هَطَّالِ

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرّع مثل قول بعضهم :

غَزَالٌ هَاجَ لي شَجَنَا فَبِتُّ مُكابِداً حَزَناً
عَميدَ القَلْبِ مُرْتَهَنَا بِذِكْرِ اللّهْوِ والطَّرَب
سَبَتْني ظَبْيَةٌ عُطُلُ كَأن رُضَابَهَا عَسَلُ
يَنُوءُ بِخَصرِهَا كَفَلُ ثَقيل رَوادِفِ الحقَبِ

كذلك أحدثوا فيها المُخمّس : وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ويتّحد القسم الخامس مع الخامس من الأولى في القافية ـ كقول الشاعر :

وَرقيبٍ يُردِّدُ اللّحْظ رَدًّا لَيْسَ يَرْضَى سِوَى ازديادِي بُعْدَا

سَاحِرَ الطَّرفِ مُذْ جَنَى الخَدُّ ورْداً   إنَّ يَوْمـاً لِنَاظِـرِي قَدْ تَبدَّى
فَتَملَّي من حُسنِهِ تَكْحِيلاَ
وتَصَـدَّى منْ فُحْشِـهِ فِي اسْتِبَاقِ   يمْنَعُ اللّحـظ من جَنَـى واعْتِنَاقِ
أيأسَ العَـينَ منْ لِحـاظ اعْتناق   قـالَ: جفْنـي لِصِنْـوه لاَ تلاَقِي
إنَّ بيْنِي وبَينَ لُقْياكَ مِيلاَ

﴿ خواطر في فنون الشعر ﴾

اعلَم أن المرَاد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه - وقد اخترع أكثرها المولّدون لغايات شتى . وأغراض لمناسبات أخرى .

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام . قسم منها يختصُّ ببحور الشّعر الستّة عشر السابق ذكرُها : لا يُخلُّ بأوزانها ألبتّة . وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية .

والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مُراعاة قوانين اللّغة وهو مخصوص بالعامة .

﴿ القسم الأول ﴾

(في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر)

وهي سبعة : لزوم ما لا يلزم . والتّشريع . والتفْويف .

والتسميط . والإجازة . والتّشطير . والتّخميس .

١ ـ لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم به قبل الرّويّ وليس هو بلازم . كلزوم الرّاء من قول صفي الدين الحِلّيّ :

يا سادةً مذ سعت عن بابهم قدمي ... زلّت وضاقتْ بي الأمصار والطُرقُ
ودَوْحة الشّعر مذ فارقتُ مجدكمو ... قد أصبحتْ بهجير الهجر تحترق
قد حارب الصّبر والسُّلوانُ بعد كمو ... قلبي وصالح طرفي الدمع والأرق

٢ ـ التّفويف

التّفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتّى من المديح وما سِواهُ في جُملة من الكلام مُنفصلة عن الأخرى مع يساوِي الجمل في الوزن ـ كقول البديع الهمذاني (والشاهد في البيت الثاني) .

يكادُ يحييك صوبُ الغيث مُنسكباً ... لو كانَ طلق المحيّا يمطر الذهبا
والدّهر لو لم يَخُنْ والشّمس لو نطقتْ ... والليثُ لو لم يَصِدْ والبحر لو عذُبا

وكقول علي بن المقري :

يا ابن الملوك الأُلى شادُوا ممالكهم ... بسلّة البيض والخطيّة السلّبِ
ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصِل ... واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

٣ - التّسميط

التّسميط عند الشعراء المولّدين- هو أن يُقسِّم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية : مُقفّاة على غير رويِّ القافية - كقول امرىء القيس

وحرب وردْتُ وثغرٍ سددْتُ وعلْجٍ شددْتُ عليه الحبالا

وكقول سيد عبد الغني النابلسي في المديح :

ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص
وطاوعي واخْلصي واستمعي النُّصح وعِي

٤ - الإجازة

الإجازة : أن يأتي شاعر بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حكى عن أبي نُواس أنه قال أمام جماعة من الشُّعراء : أجيزوا قولي

عَذَبَ الماء وطابا - فقال أبو العتاهية من فوره
حبّذا الماءُ شرابا ومن ذلك قول أحمد بن

يوسف الشاعر : وكان قد سمع قينة تغنّي

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذكر الأُلى مضوا قبلهم صلّوا عليهم وسلموا

فقال أحمد مجيزاً

وما نحنُ إلا مثلهم غير أنّنا أقمنا قليلا بعدهم وتقدّموا

٥ - التّشطير

التّشطير : هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضمُّ إلى كلّ شطر منها شطراً يزيده عليه عَجُزاً لصدر ، وصدراً لعجُز مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومعجزاً هذين البيتين :

رأيتُ خيال الظّلِّ أكبر عِبرة ... لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوصٌ وأشباحٌ تمر وتنقضي ... وتفنَى جميعاً والمحرّك باقي،

تشطيرها

(رأيتُ خيال الظِّل أكبر عبرة) ... يلوح بها معنى الكلام لأحداقي
وفي كل موجود على الحق آيةٌ ... (لمن هو في علم الحقيقة راقي)
(شخوصٌ وأشباح تمرُّ وتنقضي) ... وليس لها ممّا قضى الله من واقي
لها حركاتٌ ثم يبدو سكونها ... (وتفنى جميعاً والمحرّك باقي)

٦ - التّخميس

التّخميس هو أن يقدّم الشّاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر ، على قافية الشطر الأول ، فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمّي تخميساً قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج السّاوى :

دَعِ الدُّنيا الدَّنية معْ بنيها ... وطلّقها الثّلاث وكن نبيها

ألــم يُنبيــكَ ما قد قيل فيها هــي الــدُّنيا تقــول لساكنيها
حذَارِ حذَارِ من بَطشي وفتكي

فلــم يُسمــع لهــا فيهــم كلامُ وتَاهــوا في محبّتهــا وهاموا
وكم نَصحَــتْ وقالــت يا نيامُ فــلا يغــرركُمُ منّــي ابتسامُ
فقولي مضحكٌ والفعل مُبكي

٧ ـ التشريع

التّشريع ـ هو أن يكون للبيت فما فوقُ قافيتـان ، مع وزنـين مختلفين من أوزان العروض ، بحيثُ يصحّ المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر ـ كقول الحريري من الكامل :

يا خاطــب الــدّنيا الــدّنية إنهّا شرك الــرّدى وقــرارةُ الأكدار
دار متــى ما أضحــكت في يومها أبــكت غداً تبّــا لهــا من دار

فاذا حذف آخرهما يصيران من مجزوء الكامل

يا خاطــب الــدّنيا الدنيّــةَ إنهــا شــرك الــرّدى
دار متــى مــا أضحكت في يومهــا أبــكــت غــدا

وكقول صفّي الدين الحِليّ :

فَنداؤهــم قبــل السُّؤال وُجُودهم قبــل النّــدى وكذلك الكرماء

﴿ القسم الثاني ﴾

(في فنون الشّعر المعرّبة الخارجة عن وزن ، أو تركيب البحور الستّة عشر السّابقة) وهي فنّانِ .

(الفن الأول ـ المُوشّح)

إن أصل المُوشّحات أغانٍ ، وأوّل من قالها أولاد « النجار الحجازي » وهم متوجّهُون إلى المدينة المنوّرة ، يستّقبلون صاحب الشّريعة الإسلامية ﷺ وبأيديهم الدّفوف . وأوّل ما قالوه :

أشرقت أنوار أحمد واختفتْ منها البدور
يا محمد يا ممجد أنت نور فوق نور

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخصُّ من بينهم « مقدم بن معافر » في القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه « عبادة القزاز » شاعر « المعتصم بن صمادح » في القرن الرابع ، وهذّبه « القاضي هِبة الله بن سناء الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ـ ١٢١٢م .

(الفن الثاني ـ الدُّوبيّت)

« دُوَبَيْت » مركبة من كلمتين : معنى الأولى منْهما اثنان وثانيتهما هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أيّ معنى يريده الناظم ولا يجوز فيه اللّحن مطلقاً . وله خمسة أنواع أولها الرُّباعي المعرج ـ ومثاله :

يا من هَجَا المُحبُّ عمداً وسلا ورماه على اللظَى قتيلا وسلا
ما القول إذا سُئلت عن قتله يا قاتله بأي ذنب قتلا

على وزن « فَعْلُنْ » بسكون العين « مُتَفَاعلن » بتحريك التاء « فَعُولن فعِلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة ـ وثانيها الرباعي الخالص ومثاله :

أهوى رشأ بلحظه كلّمنا رمزاً وبسيف لحظه كلّمنا
لو كان من الغرام قد سلّمنا ما كان له بيده سلّمنا

ويشترط فيه أن يكون شطراً كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس ـ ثالثها الرباعي المُنطق ـ ومثاله :

قد قدَّ مهجتي غرامي ونشر والقلب ملك
من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنت ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأولى من كل بيت كامل الوزن ،

والثاني مركب من فعلُنْ بسكون العين والنـون « وفعِلنْ » بتحـريك العين وسكون النون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره . ورابعها الرابعي المُرّفل ـ ومثاله :

بدر وإذا رأتــه شمس الأفقْ كسفــت ورقــي في يوم أحـد
عوّذت جمالــه بربّ الفلق وبمــا خلــق من . كل أحد

ويشترط فيه وزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس وأن يكون له جزء ثالث فيكون البيت مركبا من ثلاث فقر

وخامسها الرباعي المردوف ـ ومثاله :

يا مرسلا للأنام جاهــاً وحمًى هــا أنــت لنــا عزاً وهــدى في أيٍّ مدد
يا أفضل من مشى بأرض وسما يا شافعنــا في الحشر غداً غوثــاً ومدد

ويشتـرط فيه ما يشتـرط في سابقـه ، ويستحســن فيه التــزام الجناسات مع زيادة جزء رابع فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر .

﴿ القسم الثالث ﴾
(في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة)

وهي أربعة : الزّجل . والمواليّا . والكان وكان . والقُوما .

﴿ الفنّ الأوّل الزجل ﴾

قال ابن خلدون : لما شاع التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسته ، وتنميق كلامه ، وتصريع أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ؟ فاستحدثوا فنّا سموه « بالزجل » والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجبة . وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قَزْمان ، وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول .

وقال المُحبّي في خلاصة الأثر : الزّجل في اللغة الصوت : وسُمّي زجلا لأنه يلتذّ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يغنّي ويُصَوّت . ولمّا كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا فيه النّغَم ، دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزّجلي كقول المرحوم الشيخ محمد النجّار : ـ

أَلتّبَصرّ في الأمور كله مكاسب	وشواهد الحال بتحسينه أدلّه
والنصيحة بثها في الخلق واجب	والرجوع للحق دين في كل ملّه

دور

زن بميزان الفكر جوهر وجودك	واعتبر في نشأتك معنى الأُخوّة

كلنـا من نفس واحـدة قد خُلقنا | والتّفـاوت في العقـول لا في النّبوّة
فيه عقول مثل الذّهب تأخذ عيارها | وعقـول يمـكن تُعبّـى بالعبوّة
والمربـى المعرفـة والعقـل قابل | والجهالـة في بنـي الإنسـان مخله

والنصيحة بثها. . . . . دور

اجتهـادك في العمـل مهـر المعارف | والمعـارف مهـر تخطـب به المعالي
والأمـور يمكن تجـي صُدفـه ولكن | طالـع الصُّدفـة كمان له برج عالي
اجتهـد في الـزّرع تحصـد ما زرعته | وبقـاع البحـر غوص لأجـل اللآلي
واطلب المحبـوب وإن عاقـك زمانك | عـن وصالـه إتخّـذ للوصـل وصله
والنصيحـة بثهـا في الخلـق واجب | والرُّجـوع للحـق دين في كل ملّه

دور

هيئة الناس في الوجـود هيئـة تطالبك | بالدخـول فيهـا وكونـك عضـو منها
ما خلِقنـا عن عَبـث حتـى نقضّي | عمرنـا في لهـو يخلي الحـر عنها
لا تبـع عاجـل بآجـل ما ضمنته | واغنـم الفرصـة وبـع شِنْهـا بزينها
لا تسـوف ينهبـك وقتـك وتصبح | مضحكة للنـاس بحالـة مضمحلّة

والنصيحة بثها. . . . . دور

أطلب العلـم الشريف واخـدم رجاله | واصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل
واتخـذ صنعـه وكلْ من كسـب يدك | لا تكن كلاً على أكتـاف الأرامل

والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى   فيه ذميم برضه وإسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافية   وخلَق أعضاك لتشغلها بشغله

والنصيحة بثها. . . . . دور

الوطن حبه من الإيمان ويلزم   كلّ واحد ع العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يسلّم   لولى أمره ويبقى في انقياده
من أجل يتربى ويتعلّم ويعرف   كل أشيا في الكِبَر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضي مصالحه   وإن خدم ينفع ويرفع كل خلّه
والنصيحة بثها في الخلق واجب   والرجوع للحق دين في كل مله

دور

والكبير حبُّه بلاده بذل روحه   بل وبذل المال وما فيه المنافع
يجتهد في كل حاجة تكون مفيدة   من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تأليف تنتفع منها الأهالي   أو تجارة أو فلاحة أو مزارع
أو سياسة في رئاسة لمنع أشيا   من الأمور اللي لنفس الحرذلة

والنصيحة بثها. . . . . دور

كل وَاحد يلزمه لابنه يعلّم   القراءة والكتابة وكل حاجة
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربّى   لا يكون خبله من أولاد السذاجة
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه   ما يلاقي غير أمور أهل السماجة

ثالثاً من كون طلـع له نجـل بعده	بـدر مشرق بالـكمال بـين الأهلّة

والنصيحة بثها. . . . . دور

والعجب لما يشوف مرّه ابـن صاحبه	في وظيفـة عال ولـه رتبـة سميّه
عندهـا يعـرف مقـام العلـم وأهله	والرّياضـة واللغـات الأجنبيّة
عندهـا يعـرف مقـام فتـح المدارس	في جهـات شتّـى وتظاهـر له المزيّه
كم رجـال بالعلـم قد صارت أعزّه	ورجـال بالجهـل قد صارت أذلّه

والنصيحة بثها. . . . . دور

أتـرك التّقليد وعيش عيشـة بلادك	لَحْسَـن التّقليد عليك يحـكم بأشْيَهْ
تأخـذ الـدّين بالربـا وتصبـح مفلّس	والأمـور تعطـل وكانـت قبـل ماشيه
ينخدش عرضك وكل النـاس تذمّك	والمذمـة في قبيح العـرض فَاشْيَهْ
والقبيح مشيك مع الجاهـل بقدرك	أو مع البطّـال ومَـن مشيهُ لعِلّه
والنصيحـة بثهـا في الخلـق واجب	والرُّجـوع للحـق دينٌ في كل ملّه

دور

استمـع قول النّصيح واقبـل نصيحته	حيث تظهـر لك إنهـا منـه نَصيحَه
شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك	منتهـى الأفـكار واختـار المليحه
والْقَـطْ الحِكمـة ولـو من فم كافر	لا تقـل له إنهـا منـك قَبيحَه
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج	في الحـرير واعمـل بأقـوال الأجلّه

والنصيحـة بثها . . . . دور

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها   والـديون فوق رأسهـا قدر الجيوشي
تلتقـي الواحــد بســمّ الشرب يعدم   وكمان أهــل لديّون ما يرحُوشي
وإن وقع وَقْعه وكان صاحـب خِدامه   يتْرِفـتْ والنــاس كمانْ ما تخلَموشي
يلْحسْ الدُقــه وأصحابـه تذعِّه   وإن مشى يمشي بِكآبـة وبمذلّه

والنصيحة بثها. . . . . دور

يا سلام لما يجـي مَرَّه المداين   يطلـب المبلـغ وبيدُه الكِمْبيالَه
تنظـر المديون ووشّــه يصـير مصابغْ   تتبــدل حالتــه وتبقــى شر حاله
ينــذره بالحجــز وإلا يشــكّ غيرها   بالــزيادة في طمــع بيع الوكاله
ما يلاقي له خلاص غير وضع اسمه   لــو يكون هرّاب يشمّــع كل فتله
والنصيحــة بثهــا في الخلــق واجب   والرجــوع للحــق دين في كل ملّه

دور

يا سلام لَمّا تشــوف مره مفلّس   ضيَّع اللّيّ كان معــاه واللّيّ حداه
يلتقّيه صحبــه يزوغ منــه ويهرب   وكأنــه في الحظــوظ ما كان معاه
دا إدّخــار المال إلى وقــت احتياجه   كنــز مخفــى لو فضــل كان التقاه
شوف بَقى لو كان كمان جاهل وعادم   لاكتسابــه قد تزيد فيه المبلّه

والنصيحة بثها. . . . . دور

الـدُّيون بالليل همـوم تعبّــى وتمرض   صاحــب الفــكرة وذلّــه بالنهارْ

والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه　　صاحبه لونه تملي في اصفرار
يورث البغضا ويوقع في التَّغابُن　　بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبَّه　　نكتسب منها محاسن كل خصله

والنصيحة بثها. . . . . دور

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله　　طيّبه والكل يبقو شخص واحد
في مساعي الخير لهم سيره حميده　　والمساعدة والتّعاون والتّعاضد
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها　　كل إخواني وأبقى لهم مساعد
الزمان يا ما بيورِّي الناس عجائب　　تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والنصيحة بثها في الخلق واجب　　والرجوع للحق دين في كل ملَّه

دور

ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضله　　وأرى ذمّ ابن جنسي فرض عين
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم　　ومحمد يندهو له محمّدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه　　والواحد ينْكرم له ألف عين
البرابرة تعرف النفع العمومي　　وترى الدين النصيحة والمعامله
والنصيحة بثها في الخلق واجب　　والرُّجوع للحق دين في كل مله

(الفن الثاني المَواليّا)

المواليّا : هو فنٌّ من فنون الشعر وُضع للغِنَاء ـ قيل إن أول من

تكلم بهذا النوع بعض أتباعه البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ، ويُكثرون من قولهم « يا مَوَالي » وبالجمع « يا مَوَاليًّا » فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه . وقيل : إنَّ أول ما جاء من هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الأرض أينَ الفُرسْ ... أين الـذين حَمَوهـا بالقَنَـا والتُّرسْ

قالت تراهم رِمم تحتَ الأراضي الدرس ... خفوت بعد الفصاحة ألسنتهم خُرِصْ

وتركيب المَوالي على الغالب من بيتين ، تُختَم أشطرهما الأربعة برويٍّ واحد . أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاث أعاريض يشبهها ضربها وهي « فاعِلن فعْلُن وفِعلاَنْ » لكنه كثيراً ما تَسكنُ في الحشو أواخر الألفاظ ، ويدخل فيه من كلام العامة ومثال المواليا :

يا عارفَ الله لا تغْفُـلْ عن الوَهَّابْ ... فإنـه ربـك المُعطـى حَضر أو غاب
والقلبْ يقلب سريعـاً يشبـه الدُّولاَبْ ... إياك والبرد يدخل من شقـوق الباب

ومنه قول الحِلي :

من قال جودة كفوفـك والحيا مثلين ... أخطا القياس وفي قوله جمع ضدين
ما جُدب إلاّ وثغـرك مبْتسـم يازين ... وذاك ما جاد إلا وهـو باكي العين

(الفن الثالث الكان وكان)

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة قال الأبشيهي في كتاب المستطرف. والمحبّي في خلاصة الأثر الكان وكان نظم واحد ، وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة . وأجزاؤه المعهودة ، هي :

مُسْتَفعِلنْ فَاعِلاَتن مُسْتَفعِلنْ مُسْتَفعِلنْ
مُسْتَفعِلنْ فاعِلاتن مُسْتفعِلنَ فِعلاَنْ

وأول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك : لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات: وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التي لا يعتني بها: ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالامام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي المواعظَ والحِكم ، وغير ذلك من المعاني ، كقوله :

يا قاسيَ القلب مالك تَسمع وما عِندك خبّر
ومنْ حرارة وَعظِي قد لاَنتْ الأحجارْ

أفنتَ مالكْ وحالكْ في كل ما لا ينْفعُك
لَيتكْ على ذي الحالهْ نقْلع عن الإصرار

تحضرُ ولكنْ قلبك غايبْ وذهنك مشتَغِلْ
فكيف يا متخلِّف تحْسبْ مِن الحُضّارْ

ويحُـكَ تنَبَّهْ يا فتى وافْهـمْ مقـالي واستَمعْ
ففـي المجـالس محاسنْ تحجبْ عن الأبصَارْ
يحُصى دقَائِـقْ نعْلك وغمـزُ لحظـك يَعلمه
وكيف تَغـرُب عنه غـوامضُ الأسرارْ
تلـوتُ قولي ونصحِي لمن تدبّـر واستمعْ
مـا في النصيحـة فضِيحَة كلا ولا إنكارْ

﴿ الفنّ الرابع: القُوما ﴾

القوما هو أحد فنون المولدين . وله وزنان . الأول مركب من أربعة أقفال ـ ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً ، وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن ، متّفقَةُ القافية ، فيكون القَفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث

ودونك مثالاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليُسحَّر به في رمضان :

لا زالَ سَعـدكْ حَديدْ دائـم وجَـدُّك سعيدْ
ولا برحـتَ مُهنًّا بـكل صوم وَعيدْ
في الدهـر أنـت الفريدْ وفي صِفاتـك وحيدْ
والخَلـق شِعْـرٌ منقّحْ وأنـتَ بيتُ القَصيد

يا مَنْ جنابه شَدِيد ولُطفُ رأيه سديدْ
ومَـنْ يلاقـي الشّدايدْ بقلـب مثـل الحَديدْ
لا زِلـت في التأييد في الصّـوم والتّعبيد
ولا برحـت مهنّى بكل عامٍ جديدْ
نحـن لذكرك نشيد بقولنـا والنّشيدَ
ونبعث أوصـاف مدحك على خيول البريد
ظلّك علينـا مديد مـا فوق جودك مزيد
وكم غمـرت بفضلك قريبنـا والبعيـد
لا زلـت في كل عيد تحظـى بجـدْ سعيد
عمـرك طويل وقدرك وافـر وظلّك مديد
لا زال قدرك مجيد وظِـلّ جودك مديد
ولا برحـتَ مُوَقّى كما يُوَقّـى الوليد
ما زال بِرُكْ يزيد على أقـلّ العبيْد
ومـا بَرح جَود كَفّك منّـا كحبـل الوريد
لا زال بِرّك مزيدْ دايم وبأسـك شَديد
ولا عَدِمْنـا نوالكْ في يوم فطـر وَعِيد

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

فهرس ميزان الذهب

صفحة	
٢	فاتحة الكتاب
٣	علم العروض
٣	أسباب ونتائج وضع العروض
٥	المقدمة الأولى في أركان العروض
٦	المقدمة الثانية في التفاعيل
١	المقدمة الثانية في الزحاف والعلل
٨	مسائل تطلب أجوبتها
١٠	المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد
١١	جدول الزحاف المفرد
١٢	المقدمة الخامسة في المركب
١٢	جدول الزحاف المركب
١٣	المقدمة السادسة في العلل
١٣	جدول علل الزيادة
١٤	المقدمة السابعة في علل النقص
١٦	جدول علل النقص
١٧	المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه
٢٢	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٤	المقدمة التاسعة في الضرورات
٢٧	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٨	الدرس العاشر في البحور
٢٩	البحر الأول الطويل

صفحة	
٣١	أسئلة على بحر الطويل
٣٢	تطبيق على بحر الطويل
٣٣	البحر الثاني المديد
٣٣	خلاصة بحر المديد
٣٦	أسئلة على بحر المديد
٣٦	تطبيق على العروض الأولى
٣٧	تطبيق على العروضة الثانية المحذوفة والضرب والمقصود
٣٧	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية
٣٧	تطبيق على العروضة الثانية مع الضرب الأبتر
٣٨	تطبيق على العروضة الثالثة المحذوفة المخبونة مع المماثل لها
٣٨	تطبيق على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتر
٣٩	البحر الثالث البسيط
٤٠	ملخص بحر البسيط
٤٢	أسئلة على بحر البسيط
٤٠	تطبيق عام على بحر البسيط
٤٦	البحر الرابع الوافر

صفحة

٤٨ أسئلة على بحر الوافر

٥٠ تطبيقات عامة على بحر الوافر

٥٠ ملخص بحر الوافر

٥٢ البحر الخامس الكامل

٥٦ أسئلة على بحر الكامل

٥٦ ملخص الكامل

٥٧ تطبيق على بحر الكامل

٥٩ نظم درس بحر الكامل

٦٠ البحر السادس الهزج

٦١ أسئلة على بحر الهزج

٦١ تطبيق على بحر الهزج

٦١ ملخص الهزج

٦٢ نظم درس بحر الهزج

٦٣ البحر السابع الرجز

٦٤ أسئلة على بحر الرجز

٦٥ تطبيق على بحر الرجز

٦٦ نظم درس بحر الرجز

٦٦ البحر الثامن الرمل

٦٩ أسئلة على بحر الرمل

٦٩ تطبيق على بحر الرمل

٦٩ ملخص بحر الرمل

٧٢ البحر التاسع السريع

٧٣ ملخص بحر السريع

٧٤ أسئلة على بحر السريع

٧٥ تطبيق على بحر السريع

صفحة

٧٦ البحر العاشر المنسرح

٧٧ ملخص بحر المنسرح

٧٨ أسئلة على بحر المنسرح

٧٨ تطبيق على بحر المنسرح

٧٩ نظم دروس بحر الرمل والسرع والمنسرح

٨٠ البحر الحادي عشر الخفيف

٨٢ أسئلة على بحر الخفيف

٨٢ ملخص بحر الخفيف

٨٣ تطبيق على بحر الخفيف

٨٤ البحر الثاني عشر المضارع

٨٥ أسئلة على بحر المضارع

٨٥ ملخص بحر المضارع

٨٦ تطبيق على بحر المضارع

٨٦ البحر الثالث عشر المقتضب

٨٧ أسئلة على بحر المقتضب

٨٧ تطبيق عام على بحر المقتضب

٨٨ نظم بحور الخفيف والمضارع

٨٨ البحر الرابع عشر المجتث

٩٠ تطبيق عام على بحر المجتث

٩٠ نظم بحر المجتث

٩٠ البحر الخامس عشر المتقارب

٩٣ تطبيق عام على بحر المتقارب

٩٤ نظم بحر المتقارب

٩٥ البحر السادس عشر المتدارك

صفحة

٩٩ تطبيق عام على بحور الشعر
١٠٥ خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٨ نظم أوزان البحور الستة عشر لصفي الدين الحلي
علم القوافي
١١٣ المبحث الأول في حروف القافية الستة
١١٨ المبحث الثاني في حركات القافية
١١٨ نظم حركات القافية
١١٩ المبحث الثالث في أنواع القافية
١٢٠ نظم أنواع القافية
١٢١ المبحث الرابع في أسماء القافية
١٢٢ نظم أسماء القافية وحدودها
١٢٣ المبحث الخامس في عيوب القافية
١٢٤ المبحث السادس في أنواع السناد
١٢٧ استدراك على البحور الستة عشر

صفحة

١٣٤ الإقلات من قيود القافية
١٣٩ خواطر في فنون الشعر
١٣٩ القسم الأول في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
١٤٠ لزوم ما لا يلزم ـ التفويف
١٤١ التسميط ـ الإجازة
١٤٢ التشطير ـ التخميس
١٤٣ التشريع
١٤٤ القسم الثاني في فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان
١٤٤ الفن الأول الموشح
١٤٤ الفن الثاني الدوبيت
١٤٦ القسم الثالث في فنون الشعر. الجارية على ألسنة العامة
١٤٧ الفن الأول الزجل
١٥٣ الفن الثاني المواليا
١٥٤ الفن الثالث الكان وكان
١٥٥ الفن الرابع القوما

١٥٥ الفن الرابع القوما

(تم الفهرس والحمدلله أولاً وآخراً)

